الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique Et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère De l'Enseignement Supérieur Et De La Recherche Scientifique

www.centre-univ-mila.dz

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات قسم اللغة العربية

المرجع:.....

شبه الجملة بين القدامى والمحدَثين

ابن هشام الأنصاري وفخر الدين قباوة أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبين:
مختار عزري
مبروك دريدي

إشراف الأستاذ الدكتور:
سليم عواريب

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بداية الشكر والحمد لله، حمدا كثيرا على تيسيره لنا إكمال هذا العمل. كما نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف: البروفيسور **سليم عواريب**. على إشرافه على تتبع إنتاج هذا العمل من اختيار العنوان إلى الخاتمة.

ونتقدم بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقبول مناقشة المذكرة لتخليصها من الشوائب العالقة بها.

إهـــداء

إلى الوالدين الكريمين: "طيب وزوينة"، إلى الأستاذة أم أبنائي: سهيلة رقيق، إلى ابنائي: " لينا، أمين، دعاء"

إلى رفيقي في مسيرة الماستر وهذا العمل.

إلى روح أستاذي عيسى قيزة رحمة الله عليه، وإلى أرواح كل من علمنا حرفا.

إلى كل من مد لنا يد العون خلال هذه الفترة، وشجعنا ودعمنا وحفزنا.

مختار

مقدمـــــــة

مقدمـــــة

بسم الله الرحمان الرحيم، والحمد لله حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على نبيه الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

للغة العربية مكانة رفيعة بين اللغات البشرية، وذلك لارتباطها بالقرآن الكريم، إذ كان العرب ينطقون على السليقة، وباتساع الرقعة الجغرافية وبروز اللحن، نشأ النحو العربي ، وسعى النحاة لوضع قواعد تصون اللغة العربية والنص القرآني، فبوبوا ونوعوا وشملوا في صياغة هذه القواعد، تجسد ذلك فيما وصلنا من مؤلفاتهم وما احتوته من مادة علمية ثرية؛ هذه الأخيرة كانت منطلقا ومرتكزا لدراسات النحويين المتأخرين.

فالمصطلحات مفاتيح العلوم والفنون وأبواب المعرفة ومداخلها ، إذ لا يتأتى لأي دارس كان أن يطلب علما ما ،ويبحث فيه من دون أن يحيط بمصطلحاته المتداولة فيه، فهي تمثل العلم نفسه، ولذا كانت الحاجة ماسة لدراسة المصطلحات اللغوية كلها، فارتأينا أن نسميا بحثنا " شبه الجملة بين القدامى والمحدثين، ابن هشام الأنصاري وفخر الدين قباوة أنموذجا"، وهو ما قلت دراسته، ونحسب أن أهمية هذه الدراسة يتصل بالتركيز على دراسة هذا المصطلح(شبه الجملة) وما يرتبط به، ومناقشة الأفكار والتصورات لدى كل من ابن هشام الأنصاري وفخر الدين قباوة ليتسنى لنا فهم نمط تعامل كلا منهما مع الموضوع ، وإسهامات كل واحد.

ومن أجل الوصول إلى أهداف هذه الدراسة سعينا الإجابة عن الإشكالية التالية:

هل يعد تصور فخر الدين قباوة من المحدثين لشبه الجملة امتدادا لتفكير ابن هشام من القدامى ؟

ونتج عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية من بينها: – ما مفهوم مصطلح شبه الجملة قديما وحديثا؟

-هل ثمة تناولا حقيقيا لموضوع شبه الجملة قديما عند ابن هشام؟

-هل الدراسة اللغوية الحديثة لفخر الدين قباوة لشبه الجملة امتدادا وتوسعا لما وصل إليه ابن هشام؟

ولحل هذه الإشكالية وضعنا الفرضيات الآتية:

-تتبع التأريخ النحوي لمفهوم وظهور مصطلح شبه الجملة في دراسات القدامى والمحدثين. -

الاستنباط النحوي لتناول ابن هشام لموضوع شبه الجملة من خلال مؤلفاته.

-الوقوف بالتحليل لتصور فخر الدين قباوة لموضوع شبه الجملة.

وقد اقتضى البحث أن نقسمه إلى : قسم يعنى بابن هشام وقسم بفخر الدين قباوة، فآثرنا أن يكون البحث على مقدمة وفصلين وخاتمة :

كان الفصل الأول تحت عنوان "شبه الجملة عند القدامى (ابن هشام الأنصاري)"، وجعلناه من أربعة مباحث تضمن الأول ترجمة ابن هشام الأنصاري، أما الثاني فاندرجت تحته شبه الجملة عند ابن هشام الأنصاري، فأولا تعريف شبه الجملة عند ابن هشام الأنصاري، وثانيا أقسام شبه الجملة عنده. وخصص المبحث الثالث للتعلق، أولا تعريف التعلق، وثانيا بما يكون التعلق؟ والمبحث الرابع لإعراب شبه الجملة، أما الفصل الثاني

فقد خصصناه للحديث عن شبه الجملة عند المحدثين(فخر الدين قباوة)، وقسم الفصل إلى أربعة مباحث تمثل الأول في ترجمة الأستاذ فخر الدين قباوة ، وخصص الثاني لشبه الجملة عند فخر الدين قباوة؛ أولا: تعريف شبه الجملة،ثانيا: أقسام شبه الجملة عند فخر الدين قباوة. وتضمن المبحث الثالث التعلق في شبه الجملة؛ أولا: معنى التعلق، ثانيا: الأمور التي تتعلق بها شبه الجملة عنده، ثالثا: حذف المتعلق، وكان المبحث الرابع لإعراب شبه الجملة عند فخر الدين قباوة .

وقد فرضت علينا طبيعة البحث أن نسير وفق المنهج المناسب لها، فكان ينبغي لنا أن نوظف منهجين : المنهج الوصفي التحليلي الوصفي والمنهج المقارن، وهما سبيلا الدراسة، وبخاصة المنهج الوصفي التحليلي الذي عرضنا في ضوئه للدراسة النظرية للمفاهيم التي تضمنها البحث، معتمدين على التحليل. وأما المنهج المقارن فلتحديد الفروق بين القدامى والمحدثين، أو التقاطع بينهما.

وأما المصادر والمراجع التي رجعنا إليها في إنجاز هذا البحث فكثيرة ومتنوعة تبعا لتنوع وسعة الموضوع ؛ نذكر أهمها: "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب "و"قطر الندى وبل الصدى"لابن هشام الأنصاري،و"إعراب الجمل وأشباه الجمل"و"التحليل النحوي،أصوله وأدلته"و"المورد النحوي،نماذج تطبيقية في النحو والصرف" لفخر الدين قباوة

وسبقت بحثنا دراسات عديدة ومتنوعة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

-أصول وأدلة التحليل النحوي عند فخر الدين قباوة، دراسة في التنظير والتطبيق، طالب دكتوراه كرموش محمد خير الدين ، ا.د. عبد المجيد عيساني، حوليات جامعة قالمة للآداب واللغات، العدد 15 جوان2016 .

-منهج التحليل النحوي عند فخر الدين قباوة من خلال كتابه" التحليل النحوي أصوله وأدلته" بين النظرية والتطبيق،

كرموش محمد خير الدين، بحث ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.2011

-الفكر النحوي لفخر الدين قباوة، قراءة نصية في كتاب" وظيفة المصدر"، ميمونة عوني سليم، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد102،جامعة تكريت.صفحة311–364

-تحقيق كتاب"مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" ابن هشام الأنصاري ،سنة2019 من طرف الأستاذ فخر الدين قباوة.

وتطرقت الكثير من عناوين البحوث لمختلف الأطوار لفكر ابن هشام الأنصاري من وجهة معينة.

وبالرغم من قيمة هذه الجهود التي بذلها أصحابها في هذه الدراسات، إلا أنها بالقدر الذي أتت به من الشمولية بالقدر الذي تجاوزت فيه بعض القضايا الأساسية.

وقد أتى بحثنا هذا ليضيف لمسة أخرى في حلة جديدة، وهي التفصيل والتدقيق النوعيين في موضوع تناول شبه الجملة بين القديم والحديث.

وصادفتنا صعوبات عند بحثنا في هذا الموضوع حاولنا جاهدينا تخطيها، كان أهمها كثرة الانشغالات التي حالت دون التفرغ كليا للبحث، وكذلك غزارة المادة العلمية لدى كل من ابن هشام وفخر الدين قباوة مما صعب الإحاطة بكل ماكتب وحصره، بل كان التركيز على الأهم.

إن هذا البحث لا ندعيا فيه الكمال والاتمام؛ بل بادرة من بوادر فتح باب العلم والمعرفة،وهو الترغيب والحث على البحث في مثل هذه الموضوعات.في الختام لايسعنا إلا التقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا المشرف الأستاذ الدكتور"سليم عواريب"، الذي أدعمنا بالنصح والتوجيه، والمتابعة الملحة،

وتخصيص الكثير من وقته الثمين في الوقوف على جميع مراحل البحث وتنقيحه، حتى يكون البحث نيرا مفيدا ، فجزاه الله عنا خير الجزاء ، ونقول له: بوركت أستاذنا الكريم ، وحفظك الله ودمت لنا فخرا. وللعلم ذخرا، وللتشجيع والتحفيز مثالا يحتذى به.

وفي ختام هذه المقدمة نشكر الله تعالى ، والله نسأل أن يوفقنا فإن أخطأنا فحسبنا أننا بشر نخطىء ونصيب ، ونسأله أن يلهمنا الرشد ويجنبنا الزلل ويجعل جميع أعمالنا خالصة لوجهه الكريم.

الفصل الأول: شبه الجملة عند القدامى

(ابن هشام الأنصاري)

أولا: ترجمة ابن هشام الأنصاري.

ثانيا: شبه الجملة عند ابن هشام.

1:تعريف شبه الجملة عنده.

2: أقسام شبه الجملة عنده.

ثالثا: التعلق.

1: تعريف التعلق.

2: بما يكون التعلق؟

رابعا: إعراب شبه الجملة.

أولا:ترجمة ابن هشام الأنصاري.

هو الشيخ جمال الدين عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري[1].

وفي الدرر الكامنة ذكر ابن حجر العسقلاني أنه :" عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري"[2].

ولد بالقاهرة في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة للهجرة (708هـ)[3].

عد ابن هشام من النحاة المشهورين،وقد أشاد بذلك ابن خلدون (ت808هـ) في مقدمته قائلا:"وصل إلينا بالمغرب لهذه العصور ديوان من مصر منسوب إلى جمال الدين بن هشام من علمائها استوفى فيه أحكام الإعراب مجملة ومفصلة،وتكلم على الحروف والمفردات والجمل،وحذف ما في الصناعة من المتكرر في أكثر أبوابها،وسماه "بالمغني في الإعراب"،وأشار إلى نكت الإعراب كلها وضبطها بأبواب، وفصول، وقواعد انتظم سائرها فوقفنا منه على علم جم،شهد بعلو قدره في هذه الصناعة ووفور بضاعته منها"[4].

- شيوخه:

أخذ ابن هشام العلم من علماء عصره وأشهرهم الشيخ شهاب الدين عبد اللطيف بن مرحل(ت 744هـ)، وتلا عن ابن السراج (ت747هـ)،وقد سمع من أبي حيان (ت745هـ) ديوان زهير بن أبي سلمى ولم يلازمه ولا قرأ عليه،وكان كثير المخالفة له،كما حضر دروس

1 السيوطي،عبد الرحمان بن ابي بكر،بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،دار الفكر،بيروت ط1، 1979م،69/2

2 ابن حجر العسقلاني،احمد بن علي،الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، تح:محمد أبو الفضل إبراهيم،دار الكتب الحديثة،القاهرة،ط2، 1996م.

3 السيوطي، المصدر نفسه، ،68/2.

4 ابن خلدون،عبد الرحمان محمد بن خلدون،المقدمة،تح:عبد السلام الشادي، بيت الفنون والعلوم والآداب،الدار البيضاء،ط3،2005،233/1.

الشيخ تاج الدين التبريزي (ت 746هـ)،كما قرأ على الشيخ تاج الدين الفاكهاني (ت734هـ)وقد تفقه للشافعي ثم تحنبل فحفظ مختصر الخرقي*.

تلامذته :

أشهرهم إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم اللخمي (ت790هـ)،وإبراهيم بن محمد بن عثمان الدجوي (ت830هـ)،وجمال الدين أبو الفضل النويري(ت786هـ)،ومحمد مجد الدين بن هشام(ت799هـ)[1].

وفاتـــــه :

توفي ابن هشام ليلة الجمعة الخامس من ذي القعدة سنة واحد وستين وسبعمائة للهجرة (761هـ) ،ودفن بعد صلاة الجمعة بمقابر الصوفية،جامع باب النصر بالقاهرة[2].

مؤلفاتـــــه :

ترك ابن هشام موروثا لا يستهان به ولايزال ينهل منه الدارسون حتى يومنا هذا نذكر منها:

- الإعراب عن قواعد الإعراب .
- إقامة الدليل على صحة التمثيل وفساد التأويل .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك وهو على ثلاثة أجزاء .
- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد .

---

*- هو أشهر مختصر عند الحنابلةلم يشتهر مثله عند المتقدمين.

[1] مكرم،عبد العال سالم،المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة،دارالشروق،عمان،الأردن،ط1، 1980م.

[2] السيوطي، بغية الوعاة ،69/2.

- الجامع الصغير في علم النحو .

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب .

-شرح قصيدة بانت سعاد.

-شرح قطر الندى وبل الصدى .

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب .

- مسائل في النحو .

- شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية.

ثانيا :شبه الجملة عند ابن هشام.

مصطلح شبه الجملة من المصطلحات التي تحمل دلالات متعددة في الدرس النحوي القديم، فمنهم من توسع في الدلالة عن غير الظرف والجار والمجرور، ومنهم من حصر ذلك وأطلقه عن الظرف والجار والمجرور دون غيرهما.

– دلالة شبه الجملة على الظرف والجار والمجرور

لم يكن مصطلح شبه الجملة معروف عند النحاة القدامى حيث كان سيبويه (ت180هـ) يطلق مصطلح الظرف على اسمي الزمان والمكان والجار مع مجروره [1].

وكذا الأمر نفسه عند المبرد (ت285هـ)،وأبي علي الفارسي(ت366هـ)،ومما ينسب إلى أبي البركات الأنباري (ت566هـ) عن الكوفيين أنهم كانوا يطلقون على الظرف والجار ومجروره المحل أو الصفة، حيث يقول في مسألة رافع الاسم الواقع بعد الظرف والجار والمجرور:" ذهب الكوفيون إلى أن الظرف يرفع الاسم إذا تقدم عليه،ويسمون الظرف المحل،ومنه من يسميه الصفة وذلك نحو قولك:أمامك زيد وفي الدار عمرو "[2].

ويرى محمد سعيد الكردي أن مصطلح شبه الجملة لم يرد بالدلالة الشائعة عن الظرف والجار والمجرور إلا في القرن السابع الهجري عند ابن مالك[3]،حينما ذكر المصطلح في الكافية الشافية في باب الاسم الموصول في قوله :

مَلْزُومٌ عَائِدٌ وجُمْلَةٌ ومَا أَشْبَهَهَا موصُولُ الاسمِ فَاعلمَا*

---

[1] سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح:عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط3، 1988م.

[2]أبو البركات الانباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين،تح: محي الدين عبد الحميد،مطبعة السعادة،مصر،ط1961،4م،51/1.

[3]ينظر،محمد سعيد الكردي،شبه الجملة في النحو العربي،مفهومها وأهميتها في السياق،مجلة التراث العربي،العدد128، 2012م.

* ابن مالك، شرح الكافية الشافية، تح: عبد المنعم احمد هويدي، دار المأمون للتراث، مكة المكرمة،ط1، 1982م، 25/1.

1 : تعريف شبه االجملة عند ابن هشام

يعد ابن هشام من أبرز النحويين الذين بحثوا في شبه الجملة،حينما افرد لها بابا سماه:(ذكر أحكام ما يشبه الجملة وهو الظرف والجار والمجرور)[1]،وحين قسم الجملة جعلها على ثلاثة اضرب اسمية وفعلية وظرفية [2].

ثم عرف النوع الثالث – أقصد الظرفية – بقوله:"والظرفية هي المتصدرة بظرف أو مجرور نحو:أعندك زيد وفي الدار زيد،إذا قدرت (زيدا) فاعلا بالظرف والجار والمجرور،لا بالاستقرار المحذوف،ولا مبتدأ مخبرا عنه بهما...."[3].

ومن هنا يتبين لنا أن ابن هشام قد جعل شبه الجملة على قسمين،ظرف وجار مع مجروره على خلاف ماقال به بعض النحويين المتقدمين عنه.

2 : أقسام شبه االجملة عنده.

يتفق معظم النحاة على إن شبه الجملة نوعان، ظرف وجار ومجرور

1– الظرف :

– **لغة :** الظرف عند اللغويين يطلق على الوعاء،"والظرف ماكان وعاء لشيء، وقيل :"إنك لغضيض الطرف نقي الظرف"،أي نقي الوعاء،وقد نقل عن أبي حنيفة قوله:"إن أكنة النبات كل ظرف فيه حبة،فجعل الظرف للحبة،وقيل للأزمنة والأمكنة ظروف،لأن الأفعال توجد فيها،فصارت كالأوعية لها"[4].

---

[1]ابن هشام،جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح:مازن المبارك،محمد علي حمد الله ،دار الفكر للطباعة النشر والتوزيع،بيروت،2007،ص409.

[2]المصدر نفسه،ص358.

[3]المصدر نفسه،ص358.

[4]ابن منظور،جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب،دار صادر،بيروت،ط1، 1992، 229/9، مادة ظرفة.

- **اصطلاحا:**عرفه ابن يعيش فقال :"واعلم أن الظرف في عرف أهل الصناعة ليس كل اسم من أسماء الزمان والمكان،بل الظرف منها ماكان منتصبا على تقدير (في) واعتباره بجواز ظهورها معه،فتقول : قمت اليوم وقمت في اليوم "[1].

أما ابن هشام فعرفه بقوله: "الظرف ما ضمن معنى (في) باطراد من اسم وقت أو اسم مكان أو اسم عرضت دلالته على احدهما،أو جار مجراه ،فالمكان والزمان كأمكث هنا أزمنا"[2] .

وأما التعريف الأشهر عند النحاة هو:"اسم زمان أو اسم مكان منصوب ضمن معنى (في) الظرفية من دون لفظها باطراد،أو اسم عرضت دلالته على احدهما أو اسم جار مجراه"[3].

- **أقسام الظرف :**

1- ظرف الزمان : وقد ورد له تعريف عند سيبويه في قوله :"فمن قولك متى يسار عليك ؟،وهو تجعله ظرفا فيقول: اليوم أو غدا،أو بعد غد،أو يوم الجمعة،وتقول:متى سير عليه ؟ فيقول أمس أو أول أمس،فيكون ظرفا على أنه كان السير في ساعة دون سائر ساعات اليوم ،أو حين دون سائر أحيان اليوم"[4].

وظرف الزمان هو الأخر على ضربين .

- **ظرف زمان مبهم:**عرفه الاشموني بقوله:"والمراد بالمبهم ما دل على زمن غير مقدر، كحين ومدة ووقت،تقول:سرت حينا،ومدة،ووقتا"[5].

وعند ابن هشام :"ما لا يختص بزمان معين،بل شائع في الأزمنة"[6]

---

[1] ابن يعيش موفق الدين،شرح المفصل،تح:إميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية،بيروت،2001م،423/1.

[2] ابن هشام،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المكتبة العصرية، بيروت،231/2.

[3] الصبان محمد بن علي،حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية بن مالك،تح:طه عبد الرؤوف اسعد،المكتبة التوفيقية،القاهرة،د ت،184/2.

[4] سيبويه،الكتاب،184/2.

[5]الأشموني،شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،تح:محي الدين عبد الحميد،دار الكتاب العربي، بيروت،ط1995،1م219/1.

[6] ابن هشام،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،237/2

– **ظرف زمان مختص** :وهو :"ما دل على زمن بعينه مخصوص نحو اليوم والليلة ويوم الجمعة وشهر رمضان والشهر المحرم"[1].

2– ظرف المكان :قال ابن يعيش في ذلك:"....وقيل للأزمنة و الأمكنة ظروف،لأن الأفعال توجد فيها،فصارت كالأوعية لها...."[2].

وهي بذلك كل الأسماء الدالة على الأماكن والجهات .

– **ظرف المكان المبهم** : وهو عند ابن هشام:"ما افتقر إلى غيره في بيان صورة مسماه،كأسماء الجهات نحو أمام و وراء و يمين و شمال وفوق و تحت، وشبهها في الشياع كناحية وجانب ومكان، وكأسماء المقادير كميل وفرسخ وبريد"[3].

– **ظرف المكان المختص** :وقال فيه السيوطي:" هو ما كان لفظه مختصا ببعض الأماكن دون بعض"[4].

– **مااتخذت مادته مادة عامله** : وهو الذي قال به ابن هشام :"كذهبت مذهب زيد ورميت مرمى عمرو"[5].

وأما قولهم "هو مني مقعد القابلة، ومزجر الكلب ومناط الثريا، فتقديره:هو مني مستقر في مقعد القابلة، فعامله الاستقرار وله أعمل في المقعد قعد وفي المزجر زجر وفي المناط ناط لم يكن شاذا"[6].

---

[1]الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي،شرح الكافية في النحو،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 1988، 488/1.

[2] ابن يعيش، شرح المفصل،1 /423.

[3] ابن هشام،المصدر نفسه،237/2.

[4] السيوطي،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع في علم العربية،دار الكتب العلمية، بيروت،ط1988،1م،138/3.

[5] ابن هشام،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،287/2.

[6]المصدر نفسه،238/2.

– **ظرف المكان المتصرف وغير المتصرف :** فالمتصرف عند ابن هشام "ما يفارق الظرفية إلى حالة لا تشبهها،كأن يستعمل مبتدأ أو خبرا أو فاعلا أو مفعولا أو مضاف إليه كاليوم،فتقول:"اليوم يوم مبارك"و"أعجبني اليوم"و"أحببت يوم قدومك"و"سرت نصف اليوم"[1].

وأما غير المتصرف فنوعان مالا يفارق الظرفية أصلا مثل"قط و عوض"...وما لا يخرج عنهما إلا بدخول الجار عليه،نحو قبل وبعد ولدن ومنذ فيحكم عليهن بعدم التصرف مع أن (من) تدخل عليهن،إذ لم يخرجن عن الظرفية إلا الى حالة شبيهة بها لأن الظرف والجار والمجرور أخوان"[2].

2– الجار والمجرور :

ويقصد بهما الاسم المجرور مع حرف الجر، والحرف لغة هو الطرف[3]، وحرف كل شيء ناحيته كحرف الجبل والنهر والسيف وغيره[4].

ويقول سيبويه : "والجر إنما يكون في كل اسم مضاف إليه ، واعلم أن المضاف إليه يجر بثلاثة أشياء ، بشيء ليس باسم ولا ظرف ،بشيء يكون ظرف وباسم لا يكون ظرف، فأما الذي ليس باسم ولا ظرف فقولك مررت بعبد الله وهذا لعبد وما أنت كزيد ويا لبكر وتالله ومن وفي وعن ورب وما أشبه ذلك".[5]

---

[1] ابن هشام،اوضح المسالك،238/2.

[2]المصدر نفسه،239/2

[3]إبن منظور، لسان العرب، ،128/11،مادة حرف.

[4] الحسن بن القاسم المرادي،الجنى الداني في حروف المعاني،تح:فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل،ط1393،1هـ.

[5] سيبويه، الكتاب ،419/1.

- أنواع المجرورات :

قسم ابن هشام المجرورات إلى ثلاثة أقسام ، مجرور بالحرف ومجرور بالإضافة ومجرور بمجاورة مجرور[1]، وما يهمنا في هذه الدراسة هو القسم الأول(المجرور بحرف الجر).

- أقسام حروف الجر :

يقسم ابن هشام حروف الجر إلى ستة أقسام[2].

1- ما يجر الظاهر والمضمر: وهو الأصل وله سبعة أحرف هي : من،إلى،عن،على ، الباء ، اللام ، في .

2- ما يجر لفظتين بعينهما وهي التاء ، فهي لا تجر إلا اسم الله عزوجل ورب مضاف إلى الكعبة أو الياء كقولك " تالله " ،وقالت العرب " تَرَبِّ الكَعْبَةِ " و"تَرَبِّي لأفعلن ".

3 – مالا يجر إلا الظاهر ولا يختص بظاهر معين : وهو ثلاثة حروف ، الكاف ، حتى ، والواو.

4 – ما يجر فردا خاصا من الظواهر : وهي كي لا تجر إلا أمرين أحدهما " ما " الاستفهامية ، وهي الفرد الخاص ، يقال لك " جئتك أمس " فتقول في السؤال عن علة المجيء " لِمَهْ ؟ " أو " كَيْمَهْ ؟ "، فكما أن (لِمَهْ) جار ومجرور كذلك (كَيْمَهْ) .

5 – ما يجر نوعا خاصا من الظواهر : وهو مذ ومنذ ، فمجرورهما لا يكون إلا اسم زمان ، ولا يكون ذلك الزمان إلى معينا لا مبهما ، ولا يكون ذلك المعين إلا ماضيا أو حاضرا ، لا مستقبلا ، تقول : " ما رأيته منذ يومِ الجمعة " و " مذ يومِ الجمعة "، ولا تقول :" لا أراه منذ غد " ولا " مذ غد " .

---

[1] ابن هشام،شرح شذور الذهب،ص168.

[2] المصدر نفسه، ص 168.

6 – ما يجر نوعا خاصا من المضمرات ونوع خاصا من المظهرات : وهو" رب " فإنها إن جرت ضميرا فلا يكون ضمير غيبة مفردا مذكرا مرادا به المفرد المذكر وغيره ، ويجب تفسيره النكرة بعد مطابقة للمعنى المراد منصوبة على التمييز نحو : " رُبّه رجلاً لقيت ".

– حذف حرف الجر إذا كان المجرور إنّ وصلتها وإنْ وصلتها :

يقول ابن هشام في ذلك :" وأما الثاني فإذا كان المجرور أن وصلتها أو أن وصلتها ، فالأول كقولك : " عجبت أنَّكَ فاضلٌ " أي :" من أنك " وقولك : " عجبت أنْ قام زيد "أي : " منْ أنْ قام"، وفي قوله تعالى " ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾" النساء 127، أي: في أن تنكحوهن أو عن أن تنكحوهن، على خلاف في ذلك بين أهل التفسير "[1] .

[1] ابن هشام ، شرح شذور الذهب ،دار الفكر للطباعة والنشلر والتوزيع،ط2003،1 ، ص172.

ثالثا: التعلق

- 1: تعريف التعلق .

- التعلق لغة :

ورد في لسان العرب: "علق بالشيء علقا، وعلقه: نشب فيه، وهو عالق به، وقال اللحياني: العلق النشوب في الشيء يكون في جبل أو أرض أو ما أشبهها، وألق الحابل:علق الصيد في حباله أي نشب فيه، وعلق بالشيء علقا وعلقه: نشب فيه، والعلق الجذب في الثوب وغيره"[1].

- إصطلاحا :

التعلق من المصطلحات النحوية التي لم يرد لها تعريف عند النحاة القدامى، فحتى ابن هشام الذي له الريادة في دراسة شبه الجملة لم يعرف بهذا المصطلح، وإنما وقف على أحكام ما يشبه الجملة وحكمها في التعلق[2].

فنجد في التراث النحوي مصطلحات دلت على مضمون التعلق كما ورد عن سيبويه (ت180هـ) :"...فأما الباء وما أشبهها فليست بظروف ولا أسماء، ولكنها يضاف بها إلى الاسم ما قبله أو ما بعده، فإذا قلت يالبكر فإنما أردت أن تجعل ما يعمل في المنادى مضافا إلى بكر باللام، وإذا قلت مررت بزيد فإنما أضفت المرور إلى زيد بالباء"[3].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب،261/10،مادة (علق).

[2] ينظر،ابن هشام،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ص409.

[3] سيبويه، الكتاب،420/1.

وقد استخدم ابن السراج (ت316هـ)كذلك مصطلح التعلق في قوله:"والذين يجيزون التقدم يحتجون بقول العرب :بزيد أمرر ويقولون إن الباء متعلقة بأمرر،لأنه لا يكون الفعل فارغا وقد تقدمه مفعوله"[1].

ويرى ابن هشام أن شبه الجملة"لابد من تعلقها بالفعل أو ما يشبهه،أو ما يشير إلى معناه،فإن لم يكن شيء من هذه الأربعة موجود قدر"[2].

فالتعلق في نظره ضروري كي تتحدد دلالة شبه الجملة،ويتضح المعنى ويزول الإبهام .

والأمر نفسه يؤكده عبد القاهر الجرجاني،حينما تحدث عن حاجة حرف الجر الأصلي والظرف إلى هذا التعلق بقوله:"وحروف الجر لابد لها من فعل تتعلق به،لأنها جاءت لتوصل بعض الأفعال إلى الأسماء"[3].

2 : بما يكون التعلق ؟

1 – تعلق شبه الجملة بالفعل:

الفعل ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة[4]،وهو إما متصرف أو جامد يلزم حالة واحدة كأفعال التعجب وصيغ المدح والذم مثل نعم وبئس وحبذا ولا حبذا كما يقسم الفعل إلى تام وناقص،التام حدث وزمن،أما الناقص ما دل على زمن من غير حدث.

واختلف النحويون في تعلق شبه الجملة بالفعل الناقص،فانقسموا إلى فريقين بين مانع ومجيز،أما المانعون فهم"المبرد والفارسي وابن جني والجرجاني وابن برهان والشلوبين وحجتهم في ذلك عدم دلالة الفعل الناقص على الحدث وإن دل على الزمان .

---

[1] إبن السراج،أبو بكر محمد بن سهل،الأصول في النحو،تحقيق عبد الحسن العتلي،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط3،1996م.172/2.

[2] ابن هشام،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ص409.

[3] الجرجاني،عبد القاهر،المقتصد في شرح الإيضاح،تح:كاظم بحر المرجان،دار الرشيد للنشر،الجمهورية العراقية،1982م،275/1.

[4] الإستراباذي،شرح الكافية،5/4.

أما المجيزون فمنهم ابن هشام حيث يرى أن الأفعال الناقصة دالة على الحدث إلا ليس[1].

وقد استدل لذلك بقوله تعالى: ﴿ **أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا** ﴾يونس الآية 2، فاللام لا تتعلق بعجبا لأنه مصدر مؤخر، ولا بأوحينا لفساد المعنى، ولأنه صلة لأن،وقد مضى عن قريب أن المصدر الذي ليس في تقدير حرف موصول ولا صلته لا يمتنع التقديم عليه،ويجوز أيضا أن تكون متعلقة بمحذوف[2].

كما يرى ابن هشام في حكم الفعل اللازم أن يتعدى بالجار مثل(عجبت منه) و(مررت به) و(غضبت عليه)[3].

2 – تعلق شبه الجملة بما يشبه الفعل :

والمقصود بها الأسماء المشتقة كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وصيغ المبالغة واسم التفضيل وكذا المصدر،ويرى ابن السراج أن العمل أصل في الأفعال وفرع في الأسماء والحروف،ولا يعمل الاسم إلا إذا أشبه الفعل[4].

– تعلق شبه الجملة باسم الفاعل:

اسم الفاعل اسم مشتق دال على الحدث ومن قام أو اتصف به[5].

ويقول سيبويه:"باب من اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى،فإذا أردت في (يفعل) كان نكرة منونا،وذلك قولك:هذا ضارب زيدا غدا،فمعناه وعمله مثل:هذا يضرب زيدا غدا[6]،ومثال التعلق باسم الفاعل ما ورد في قوله تعالى: ﴿ **وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾آل عمران 134،حيث تعلق شبه الجملة من الجار والمجرور(عن الناس)باسم الفاعل (العافين).

---

[1] ابن هشام،مغني اللبيب،ص412.

[2] ينظر:ابن هشام،المصدر نفسه.

[3] ابن هشام،أوضح المسالك،105/2.

[4] ابن السراج،الأصول في النحو،75/1.

[5] الإستراباذي،شرح الكافية،483/3.

[6] سيبويه،الكتاب،164/1.

ومن أمثلة تعلق الظرف باسم الفاعل ما ورد في قول امرئ القيس:

لَهُ أَيْطَلاَ ضَبْيٍ وسَاقَا نَعَامَةٍ وصهوةُ عيرٍ قائمٍ فوقَ مرقبِ*

فقد تعلق الظرف(فوق) باسم الفاعل(قائم).

تعلق شبه الجملة بالصفة المشبهة :

قال سيبويه فيها:"هذا باب الصفة المشبهة بالفاعل في ما عملت فيه،ولم تقو أن تعمل عمل الفاعل لأنها ليست في معنا الفعل المضارع،فإنها شبهت بالفاعل فيما عملت فيه"[1].

ومن أمثلة تعلق الجار والمجرور بالصفة المشبهة ما ورد في قوله تعالى:﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾التوبة 128،فقد تعلق الجار والمجرور(عليه)بالصفة المشبهة (عزيز) وكذلك (عليكم) تعلقت بالصفة المشبهة (حريص)،كما تعلق الجار والمجرور(بالمؤمنين)والذي تقدم على متعلقة (رؤوف رحيم) وهما متعلقان بشبه جملة واحدة.

– تعلق شبه الجملة باسم المفعول :

اسم المفعول اسم مشتق يدل على معنى مجرد غير دائم،وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى،فلا بد أن يدل على الأمرين معا،وهو المعنى المجرد وصاحبه الذي وقع عليه[2].

وصياغة اسم المفعول من الثلاثي على وزن مفعول،من غيره فبإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر،ومن صور تعلق شبه الجملة باسم المفعول قول أبي الطيب المتنبي:

لَوْ كَانَ عِلْمُكَ بالإلهِ مُقَسَمًــا فيِ النَّاسِ مَا بَعثَ الإلهُ رسُولاً**

* البيت من ديوان امرئ القيس،قاله في وصف فرسه وهو من البحر الطويل.

[1] سيبويه،الكتاب،194/1.

[2] حسن عباس،النحو الوافي،دار المعارف، القاهرة،ط4،دت،271/3.

** البيت من ديوان أبي الطيب المتنبي،قاله في مدح بدر بن عمار ألأسدي وهو من البحر الكامل.

فشبه الجملة (في الناس) متعلقة باسم المفعول مقسما.

- تعلق شبه الجملة بصيغة المبالغة :

هي الأخرى اسم مشتق دل على من قام بالفعل ولكن على جهة التكرار و الإكثار فصيغة المبالغة دلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث،وهي - كما يرى ابن هشام - محولة عن صيغة اسم الفاعل[1].

ولها صيغ كثيرة أشهرها:فَعَّالٌ، فِعِّيلٌ، مِفْعَالٌ، فَعُولٌ.

ومن متعلقات شبه الجملة بصيغة المبالغة ماجاء في قوله تعالى: ﴿ ...وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾فصلت 46،فقد تعلق شبه الجملة(للعبيد) بصيغة المبالغة (ظلام).

-تعلق شبه الجملة باسم التفضيل :

اسم التفضيل اسم مشتق يدل على أن شيئين اشتركا في صفة،وزاد أحدهما عن الآخر[2].

وله صيغة واحدة على وزن أفعل،لا تكون إلا من فعل ثلاثي،تام غير ناقص،متصرف غير جامد،مثبت غير منفي،قابل للتفاوت،ومن أمثلة تعلق شبه الجملة به ما ورد في قوله تعالى ﴿ **إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾يوسف 6.

فالجار والمجرور (الى أبينا) وكذا (منا) تعلقا باسم التفضيل (أحب)،ومن تعلق الظروف قول الشاعر:*

لنَا الفَضْلُ في الدُّنْيَا وأنْفُكَ رَاغِمٌ ونَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ أفْضَلُ

فالظرف (يوم) تعلق باسم التفضيل (أفضل) .

---

[1] ابن هشام،شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب.

[2] ينظر:حسن عباس،النحو الوافي، 395/3.

* البيت من ديوان جرير،يهجو فيه الأخطل ويفتخر فيه بنفسه وقومه.

- تعلق شبه الجملة بالمصدر:

"المصدر هو الاسم الدال على الحدث المجرد"[1]،وهو نوعان صريح ومؤول، ومن تعلق شبه الجملة بالمصدر الصريح ما جاء في قوله تعالى:﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾البلد 14،فشبه الجملة من الجار والمجرور (في يوم) تعلقت بالمصدر الصريح إطعام، وفي **قول الشاعر:**

يَأْبَى فُؤَادِي أَنْ يَمِيلَ إلى الأذَى حُبُّ الأذنِيَةِ من طِبَاعِ العَقْرَبِ*

حيث تعلق شبه الجملة (إلى الأذى) بالمصدر المؤول (أن يميل).

- التعلق بما أول بمشبه الفعل:

وقد ذكر ابن هشام لذلك ما ورد في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾الزخرف 84،حيث يقول :" أي هو الذي إله في السماء ، ففي متعلقه بإله ، وهو اسم غير صفة بدليل أنه يوصف فتقول: "إله واحد" ولا يوصف به فلا يقال : " شيء إله " وإنما أصبح التعلق به لتأوله بمعبود ، وإله خبر لهو محذوفا ، ولا يجوز تقدير إله مبتدأ مخبرا عنه بالظرف أو فاعلا بالظرف لأن الصلة حينئذ حالية من العائد ولا يحسن تقدير الظرف صلة وإله بدلا من الضمير المستتر "[2].

- التعلق بأحرف المعاني:

يذكر ابن هشام في ذلك ثلاثة آراء[3]، فمن النحاة منع ذلك مطلقا ، وإنما تعلق الجار والمجرور يكون بفعل محذوف يفسره معنى الحرف الموجود ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾القلم 2، حيث يقدرون تعلق الجار والمجرور بالفعل (انتفى)، أي انتفى عنك الجنون بنعمة ربك.

---

[1] الإستراباذي، شرح الكافية،399/3.

* البيت للشاعرإيليا أبي ماضي

[2] ابن هشام ، مغني اللبيب، ص 410.

[3] ،لمصدر نفسه، ص414.

وأما من جوز ذلك فيرى أن حروف المعاني تحمل معنى الحدث ، حيث يرى ابن هشام في قوله تعالى :﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾الزخرف 39، "أن إذ بدل من اليوم، واليوم إما ظرف للنفع المنفي وإما لما في (لن) من معنى النفي، أي انتفى في هذا اليوم النفع، فالمنفي نفع مطلق، وعلى الأول نفع مقيد..."[1].

أما الرأي الثالث فيرى بالجواز لكن بشرط أن تكون حروف المعاني نائبة عن فعل محذوف، ودالة عليه، أي أن التعلق بها يكون بالنيابة لا الأصالة ، وقد قال أبو علي الفارسي وابن جني وذهبا إلى أن (اللام) متعلقة ب (يا) النداء والتعجب أو النداء والاستغاثة في مثل قولنا : (يا لزيد) لنيابته عن الفعل في هذه المعاني[2].

– تعلق شبه الجملة بالمحذوف:

الحذف سمة من سمات اللغة العربية و صورة من صور الإيجاز،والحذف إنما يكون بوجود قرينة دالة على المحذوف ، وقد وقف علماء النحو والبلاغة عند الحذف فبينوا فوائده وأهميته إذ يقول ابن الجني :" لا ينكر إن يكون في كلامهم أصول غير ملفوظ بها ، إلا أنها مع ذلك مقدرة وهذا في كلامهم كثير "[3] .

وفي دلائل الإعجاز يقول الجرجاني :"هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون به إذا لم تنطق ، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن"[4].

ومما يراه ابن هشام أن شبه الجملة سواء ظرفا أو جار ومجرور إنما يجب تعلقهما بمحذوف في ثمانية مواضع ، هي[5]:

---

[1] ابن هشام،مغني اللبيب، ص414.

[2] المصدر نفسه، ص413 .

[3] ابن جني، أبو الفتح عثمان، المنتصف لكتاب التصريف، تح:إبراهيم مصطفى و عبد الله أمين،وزارة المعارف العمومية،إدارة إحياء التراث،القاهرة،ط1954،1م،48/1.

[4] الجرجاني ،عبد القاهر ، دلائل الإعجاز، تح: محمد رضوان الداية، فايز الداية، دارالفكر،دمشق،ط2007،1م.

[5] ابن هشام ،مغني اللبيب، ص 419.

1 – أن يقعا صفة نحو قوله تعالى : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ .....﴾ البقرة 19.

2– أن يقعا حالا كما في قوله تعالى :﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾ القصص 79.

3– أن يقعا صلة كما في قوله تعالى :﴿ وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ الأنبياء 19.

4– أن يقعا خبرا كقول الشاعر:

لَكَ العِزُّ إِنْ مَوْلاَكَ عُزَّ وَلَمْ يُهَنْ فَأَنْتَ لَدَى بَحْبُوحَةِ الهَوْنِ كَائِنُ*

5– **أن يرفعا الاسم الظاهر نحو قوله تعالى:**﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إبراهيم10.

6– أن يكون المتعلق محذوف على شريطة التفسير مثل :" أيوم الجمعة صمت فيه" ونحو" يزيد مررت به " عند من أجازه مستدلا بقراءة بعضهم قوله تعالى:﴿ ...وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ الإنسان31

7– أن يستعمل المتعلق محذوفا في مثل أو شبهه،لمن ذكر أمرا تقادما عهده:"حينئذ الآن".

8– القسم بغير الباء كما في قوله تعالى :﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾.الليل 1.

* البيت مجهول القائل، من شواهد مغني اللبيب،ص420.

رابعا:إعراب شبه الجملة

لشبه الجملة أوجه إعرابية عديدة، ومرد ذلك إلى مكانتها في الجملة من جهة ومن جهة أخرى إلى حاجتها لمتعلق، سواء أكان المتعلق ظاهرا أو محذوفا يقدر بحسب القرينة الدالة عليه.

1- أن يقع خبرا : يقع شبه الجملة خبر قد يتقدم عن المبتدأ وقد يتأخر، ومن أمثلته ما ورد في قوله تعالى : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾النبأ 31.

فشبه الجملة من الجار والمجرور(للمتقين) في محل رفع خبر إن وإن تقدم عن المبتدأ(مفازا).

وفي قوله تعالى :﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ القمر 55.

وقع أيضا شبه الجملة (في جنات) خبر للمبتدأ .

2- أن يقع صفة أو حالا : يرى ابن هشام أن:" حكم الجار والمجرور إذا وقع بعد المعرفة والنكرة كحكم الجملة، فهو صفة في نحو: رأيت طائرا على غصن ،لأنه بعد نكرة محضة وهو (طائرا)، وحال في نحو قوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾القصص79،أي متزينا لأنه بعد معرفة وهي الضمير المستتر في خرج"[1].

كما يرى ابن هشام أنه "محتمل لهما في نحو: يعجبني الزهر في أكمامه ،وهذا ثمر يانع على أغصانه، لأن (الزهر) معرف بأل الجنسية فهو قريب من النكرة وقولك (ثمر) موصوف فهو قريب من المعرفة"[2].

3 – أن يقع صلة : ومن الصلة ما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ الأنبياء 19.

[1] ابن هشام،الإعراب عن قواعد الإعراب، تح: علي فودة نبيل،مكتبة لسان العرب،جامعة الرياض،ص59.

[2] ابن هشام، المصدر نفسه ص59.

فشبه الجملة (في السموات) حل محل صلة الموصول وأغنى عن ذكر الفعل، إذ التقدير وله من استقر في السموات، وكذا شبه الجملة(عنده) حل محل صلة الموصول وأغنى عن ذكر الفعل[1] .

4- أن يقع شبه الجملة مفعولا به: ويكون شبه الجملة مفعولا به لفعل متعد يحتاج إلى مفعول، أو متعد إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر كأفعال القلوب نحو (علم، رأى، وجد...) ،أو الرجحان مثل (ظن، خال،حسب، زعم ....) أو أفعال التحويل مثل(صير، جعل)، وقسم ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر نحو (أعطى، كسا،منح)[2].

ومن أمثلة وقوع شبه الجملة مفعولا به ما ورد في قوله تعالى:﴿ **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**﴾ الأنبياء 105.

فشبه الجملة(في الزبور) مفعول به للفعل كتبنا، وفي قوله تعالى : ﴿ .....**فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ آل عمران 188.

نجد أن شبه الجملة (بمفازة) وقعت في محل نصب مفعول به ثان للفعل حسب، وكذا في قوله تعالى: ﴿ .....**وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ**﴾ القصص 38.

فشبه الجملة (من الكاذبين) في محل نصب مفعول به ثان للفعل أظن .

[1] ينظر: أحمد رجب حمدان،هبة عبد الكريم مطر،شبه الجملة عند سيبويه دراسة تركيبية ودلالية،حولية كلية اللغة العربية بالمنوفية،العدد 33 ،1440هـ،2018م.

[2] ابن عقيل ، بهاء الدين ،شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ، تح: محي الدين عبد الحميد ، دارالتراث، القاهرة ،1980 4/2.

الفصل الثاني: شبه الجملة عند المحدثين

- فخرالدين قباوة –

أولا: ترجمة الأستاذ فخر الدين قباوة.

ثانيا:شبه الجملة عند فخر الدين قباوة.

1: تعريف شبه الجملة عنده.

2:أقسام شبه الجملة عند فخر الدين قباوة

ثالثا: التعلق.

1: معنى التعلق.

2: متعلقات شبه الجملة عند فخر الدين قباوة.

3: حذف المتعلق.

رابعا:إعراب شبه الجملة.

أولا:ترجمة الأستاذ فخر الدين قباوة:

نستضيء بأحد أعلام العربية المعاصرين، وعلمائها الشاهدين على تاريخها، نستنشق عبق العلم والفكر والفهم من سيرته العطرة، ونقطف من محاورة أفكاره الكثير من الثمرات تكون لنا زاداً لقطع الدروب، ونهج الطريق الصحيح الواضح.

إنّه العلّامة شيخ النحاة الأستاذ الدكتور فخر الدين قباوة، فهو بمثابة النجم في سماء العربية نحواً وإعرابًا وصرفًا، فهو دائماً يقدّم الجديد في لمسة من البهاء والعذوبة والحجّة الدامغة، لذلك أحببنا أن نأخذ منها بقبس ننير به دربنا المظلم.

أ-حياته:[1]

1-1-اسمه ومولده:

هو فخر الدّين بن نجيب بن عُمر قباوة، وُلِدَ سنة 1352 هـ، الموافق لسنة 1933 م بمدينة حلب بسوريا، من أسرة متواضعة، أبوه نجيب وجدّه عمر كانا من عامة الناس، صاحبي مقهى شعبي في شارع السيد من مدينة حلب، وليس لهما صلة بالعلم إلّا بعض اطّلاع الوالد على شيء من القراءة لكتب التفسير والفقه والأدب.

1-2-تكوينه:

بدأ تعلّمه أول نشأته في مساجد حلب، ثم دخل الابتدائية وأمضى فيها خمس سنوات، فنال الشهادة الابتدائية، بيد أنّه اضطرّ إلى مفارقة المدرسة بعد مدّة يسيرة ليشتغل بالمهن الحرّة كالنّجارة والحدادة والنّعالة والقصابة والخبازة مع أخيه الشّابّ عمر عند وفاة الوالد، ومع والده في المقهى قبل وفاته. وبعد بضع سنين عاد يتابع دراسته ليلًا مع مواصلة العمل نهاراً، متابعًا

[1]تم الاعتماد في صياغة هذه الترجمة على السّيرة الذاتية للأستاذ المنشورة عن حياته في بعض كتبه، والدّراسات التي أقيمت حولها...

تكوينه وتحصيله، حتّى نال الشهادتين المتوسّطة والثانوية حوالي سنة 1951 و1952، وكان هذا مما يسّر له التعليم في المدارس الابتدائية سنة 1954م، بعد دخوله دار المعلّمين ونيله لأهلية التعليم الابتدائي.

ثم التحق بكلية الآداب بجامعة دمشق ومكث بها خمس سنوات على نفقة وزارة التربية، نال على إثرها الإجازة في علوم العربية وآدابها سنة 1958م، فأهلية التعليم الثانوي سنة 1959م، أي في التربية والتعليم، ومن ثم مارس التعليم في المدارس الثانوية.

ثم واصل الأستاذ تكوينه طالباً في أقسام الدراسات العليا التربوية والأدبية في كل من جامعتي دمشق والقاهرة، فنال شهادة التخصص "الدبلوم الخاصة" في الإدارة والتفتيش التربوي من كلية التربية بجامعة دمشق سنة 1960م.

كما نال من جامعة القاهرة شهادة الباحث "الماجستير" سنة 1964م بموضوعه المعنون بـــ"تحقيق ديوان سلامة بن جَندَلٍ السّعدي"، بإشراف الأستاذ يوسف خليف، وكذا رسالة العالميّة "الدكتوراه" من الجامعة نفسها سنة 1966م بموضوع عنوانه: "شرح المفضّليّات للخطيب التبريزي" بإشراف الأستاذ شوقي ضيف.

تتلمذ على يد الكثير من شيوخ عصره وعلمائه، منهم الأساتذة: عبد الوهّاب التونجي، وسعيد الأفغاني، وعبد الرّحمن الباشا، وعبد الرحمن العطبة، وشكري فيصل، وشوقي ضيف... فحبّبوا إليه علوم القرآن والعربية، وشجّعوه على متابعة البحث والتّحصيل، فكان إنتاجه في تلك الميادين وافراً، فاجتمع ذلك كلّه في خدمة القرآن الكريم وتوظيف الحديث النّبويّ الشريف في الدّراسات النّحويّة.

يحسن اللغة الإنجليزية، وقد حجّ مرّتين واعتمر مراراً، وحفظ من القرآن الكريم الشيءالكثير.

1-3-عطاؤه:

تقلّد العديد من المناصب العلمية والأكاديمية، إذ بدأ الأستاذ سنة 1966م مرحلة جديدة من حياته العلمية وهي مرحلة التدريس في الجامعة، حيث باشر التعليم بكلّيّة اللّغات بجامعة حلب التي صارت فيما بعد كلّيّة الآداب، فدرّس الأدب القديم والنحو والصّرف إلى سنة 1979م، أين ذهب للتّدريس في جامعة محمد بن عبد اللّه بمدينة فاس بالمغرب ومكث هناك إلى سنة 1983م ثم رجع إلى عمله بجامعة حلب إلى سنة 1989م، إذ حاضر في طلاب الدراسات العليا لعلمي الإعراب والصرف ومنهج البحث والتحقيق، واشرف على رسائل لنيل درجي الماجستير والدكتوراه في الأدب القديم والإعراب والصّرف. وقام بزيارة علمية بضعة أشهر لمعهد الدراسات الشرقية في بكين بالصين الشعيبة، وبضعة أشهر أخرى بجامعة "العين" في الإمارات العربية المتّحدة.

في عام 1989م تعاقد وكلية العلوم العربية والاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم بالمملكة العربية السعودية ليدرس الأدب القديم والنحو والصّرف، ثم رجع مرة أخرى إلى جامعة حلب سنة 1992م ليتابع فيها عمله، مواصلًا مسيرة التعليم الجامعي، مركّزًا اهتمامه على محاور ثلاث: الأدب القديم، الدّراسات اللّغوية والنّحوية، منهج البحث والتّحقيق. إلى غاية سنة 2005م فأحيل على التقاعد. ثم رغبت وزارة التعليم العالي في عودته إلى كلية الآداب للاستفادة من خبرته وعلمه في الإشراف على الدّراسات العليا، ولكنه اعتذر بعد شهرين من العمل،ليتفرّغ لأبحاثه ومشروعاته في البحث والتّحقيق التي كانت تنتظر الإتمام والإخراج، وهو يتابع البحث والتأليف والتحقيق دائما، وقد استطاع خلال سنتين -بعون الله- أن يدفع إلى المطابع أكثر من عشرين كتابًا.

1-4-الإنجازات والمؤتمرات والندوات:

تخللت هذه المحطات الكبرى في مسيرته العلمية بعض الأسفار إلى دول عربية وإسلامية وأسيوية لبضعة أشهر، لتأطير دورات علمية، أو لالتزامات بحثية وتعاونية مع بعض الجامعات، إذ شارك في لجان التحكيم لمنح درجتي الماجستير والدكتوراه، وفي عديد من الندوات والمؤتمرات الأدبية والنّحوية ومنهج البحث في البلاد العربية، وفي تقويم إنتاج زملاء للرّقي إلى مراتب الأستاذية وغيرها، وتقويم بحوث علمية للمجلّات المحكّمة، وإعداد مواد للموسوعات العلمية في العديد من الدّول كالأردن وتركيا ودمشق، ودورات لتدريس اللّغة العربية لغير الناطقين بها في الخليج والصّين الشعبية ودمشق، ولجان علمية وثقافية مختلفة، وبعض الجوائز العلمية في البلاد العربية.

له أعمالا دعوية، ومجالس للإعراب والتفسير والتدريس بحلب، وعضوية في بعض المجالس العلمية، على غرار المجلس العالمي للغة العربية بلبنان.

استفاد من زيارة العديد من بلدان العالم بالاطّلاع على أوضاع الأمم وعلى أحوال اللّغة العربية والمسلمين بخاصّة، وتلمس الحاجة الملحة إلى الإسلام القويم، وإصلاح ألسنة النّاس وأقلامهم والأفهام.

1-5-الكتب والبحوث العلمية المنشورة:

أصدر في مجال البحث العلمي عشرات من الكتب والمقالات دراسة وتحقيقًا، إذ له ما يربو عن ثمانين كتابًا بين تأليف وتحقيق، فصار بذلك من مصادر البحث والدّرس في الجامعات العربيّة والأجنبية، ذات الاهتمام باللّغة والنّحو والأدب من حياة العرب، وهذا ما جعله معروفًا في الأوساط العلمية بالنّشاط والمثابرة والعمل الدّؤوب. يقول الأستاذ محمود محمد الطناحي في سياق حديثه

عن نشر التراث في سوريا: "أما الدّكتور فخر الدين قباوة، فقد اندفع إلى نشر النّصوص غداة حصوله على الدكتوراه من جامعة القاهرة وهو من أنشط الناشرين الجامعيين وأدأبهم".[1]

ترجم كتاب "الجمل في النحو" للخليل بن أحمد الفراهيدي إلى اللّغة الإنجليزية.

اشتغل على تحقيق التراث، وكان آخر ذلك: تحقيق تفسير الجلالين الميسر، والمفصل في تفسير القرآن الكريم، وفيه تعقب الخرافات والإسرائيليات والأحاديث الموضوعة، وإعراب كامل آياته الكريمة مع التّحليل الصرفي الصّرفي للمفردات ومعاني الأدوات جميعها.

فتحقيقاته لها قيمة كبيرة، فعمله متقن وجيّد، فهو أصلا عالم صنعة وأقرب إلى الإتقان من غيره، وصاحب باع في هذا الميدان، يحرّر ويضبط جوانب اللّغة كثيراً، ويحسن التعامل مع كتب النّحو واللّغة، والمخطوطات، فهو لغوي وكاتب ومحقّق، عُرف عنه غزارة إنتاجه اللّغوي، ومحاربته للّغة العامّية، وإحياء الاستشهاد بالحديث النّبوي في اللّغة والنّحو،إذ كتب سنة 1985 مقالة بعنوان "افتحوا الأبواب لأفصح من نطق بالضّاد".[2] ومشى على هذا النهج في أبحاثه.

قال عنه سعد الدّين إبراهيم مصطفى: "العلّامة قباوة يعدّ أعظم محقّق أنجبته مدينة حلب في النّحو واللّغة والأدب والعروض والتّفسير ويُعدُّ أوّل من أوجد الإعراب الصّرفي في الوطن العربي".[3]

من مؤلفاته:

- كتاب تصريف الأسماء والأفعال، ط 3، مكتبة المعارف بيروت 1998م.
- ابن عصفور والتصريف، ط 2، دار الفكر بدمشق، 2000م.

---

[1]محمود محمد الطناحي، مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي مع محاضرة عن التصحيف والتحريف، ط 1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1405ه/1984م، ص 164.

[2]كرموش محمد خير الدّين، منهج التحليل النّحوي عند فخر الدين قباوة من خلال كتابه "التحليل النحوي أصوله وأدلّته" بين النظرية والتطبيق، بحث ماجستير (مخطوط) ،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

[3]المصدر نفسه.

- أبواب ومسائل من الخصائص والإنصاف، ط2، دار الفكر بدمشق، 2001م.
- إحياء البحث العلمي الإسلامي ونشوء اللغات وتطوّرها نموذجًا، دار هارون الرشيد بدمشق 1428هـ.
- إشكاليات في البحث والنّقد النحويين، دار الملتقى بحلب 1424 هـ.
- إعراب الجمل وأشباه الجمل، ط 12 حلب 2007م.
- إعراب القرآن الكريم (أقراص مضغوطة للكبار) دار الملتقى بحلب 1424هـ.
- الأخطل الكبير ط 3 دار لونجمان بالقاهرة 2007 م.
- الإعراب المنهجي للقرآن الكريم.
- التّحليل النّحوي – أصوله وأدلّته، دار لونجمان بالقاهرة 1422هـ.
- التصريف المشترك، دار هارون الرّشيد بدمشق 1428هـ.
- التفسير الوافي للناشئة.
- المفصّل في تفسير القرآن الكريم.
- المهارات اللّغوية وعروبة اللّسان: دار الفكر بدمشق 1999م.
- المورد النّحوي الكبير، ط 7، دار طلاس بدمشق، 2005م.
- المورد النحوي، ط 11، دار الملتقى بحلب، 2006م.
- النهج الإسلامي للتعليم العالمي ونموذجان بالتبريزي والمهارات النحوية، دار القلم بحلب 1428هـ.
- أين قدسية اللّغة العربية؟
- بوادر شرح الشّعر، مجمع اللّغة بدمشق 1395هـ.
- تحليل النّصّ النّحوي: منهج ونموذج.
- تطور مشكلة الفصاحة والتّحليل البلاغي.
- تكوين المهارات النّحوية، دار هارون الرّشيد بدمشق 1428هـ.
- سلامة بن جندل الشاعر الفارس، ط 2، دار الفكر بدمشق 1994 م.

- علامات الترقيم في اللّغة العربية، دار الملتقى بحلب 1427هـ.
- علم التحقيق للمخطوطات العربية، دار الملتقى بحلب 1426هـ.
- فتاوى في علوم العربية، دار الملتقى بحلب 1428هـ.
- قراءة موجّهة لنصوص التراث في رحاب المكتبة العربية–مناهج ونماذج، دار الملتقى بحلب 1424هـ.
- مبرز القواعد العربية، الرّسموكي، ط 2، دار الملتقى 2007م.
- مشكلة العامل النّحوي ونظرية الاقتضاء، دار الفكر بدمشق، 1423هـ.
- مع الشعر والشعراء، دار هارون الرّشيد بدمشق، 1428هـ.
- منهج التبريزي في شروحه والقيمة التّاريخية للمفضليات، ط 2، دار الفكر بدمشق 1997م.
- موسيقى الشّعر.
- نصوص نحوية فيها مختارات من الكتب التراثية، ط 2، دار الفكر بدمشق 1999م.
- وظيفة المصدر في الاشتقاق والإعراب، دار القلم بحلب، 1428 هـ.
- "ولا يزالون يقاتلونكم في ميدان التعليم والبحث العلمي وعروبة اللّسان"، دار الملتقى بحلب 1424هـ.
- الاقتصاد اللّغوي في صياغة المفرد، دار لونجمان بالقاهرة، 2001م.
- تاريخ الاحتجاج النحوي بالحديث الشريف، دار الملتقى بحلب 1425هـ.
- تحليل النص النحوي – منهج ونموذج، دار الفكر بدمشق، 1997م.
- تطوّر مشكلة الفصاحة والتحليل البلاغي وموسيقى الشّعر، دار الفكر بدمشق، 1999م.
- النهج الإسلامي للتعليم العالي، دار السلام، القاهرة.
- النّظرية الإسلامية في نشوء اللّغات وتطوّرها، دار السلام، القاهرة.
- أبحاث عليا معاصرة في كتب التفاسير، دار السلام، القاهرة.
- إعراب كتاب رياض الصالحين، مكتبة لبنان.

حقق العديد من الكتب مثل:

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، دار اللباب، بيروت، 2019م.
- كتاب الجمل في النّحو، الخليل بن أحمد، ط 5، دار الفكر بدمشق 1995م.
- القسطاس في علم العروض، الزمخشري، ط 1، دار الملتقى بحلب 2007م.
- كتاب الألفاظ لابن السّكّيت، مكتبة لبنان، بيروت، 1998م.

كان له مجلسان أسبوعيان منتظمان، أحدهما لإعراب القرآن الكريم في جامع عبد الله بن عباس بحلب، والآخر في قراءة "مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب" لابن هشام الأنصاري يشارك فيه مجموعة من علماء مدينة حلب، مع التفصيل في الشّرح والإعراب وبسط الأصول اللّغوية والنّحوية.

ومن الدراسات حوله:

- "أصول وأدلة التحليل النحوي عند فخر الدّين قباوة، دراسة في التنظير والتطبيق"، كرموش محمد خير الدّين، عبد المجيد عيساني، جامعة قالمة الجزائر.
- منهج التحليل النّحوي عند فخر الدين قباوة من خلال كتابه "التحليل النحوي أصوله وأدلّته" بين النظرية والتطبيق، كرموش محمد خير الدّين، بحث ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة – الجزائر.
- الفكر النّحوي لفخر الدّين قباوة، قراءة نصّيّة ففي كتاب "وظيفة المصدر" ميمونة عوني سليم، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد 102، ص 311– 364.

ثانيا:شبه الجملة عند فخرالدين قباوة

1: تعريف شبه الجملة:

شبه الجملة لم يكن معروفًا بهذا المصطلح عند النّحّاة القدماء، بل عرِفَ عند المتأخّرين، فهنا الدراسة منصبّة على قسم آخر من تقسيمات الجملة، وهو ما يسمى بـــ"شبه الجملة"، وسمّيت هكذا لأنها متردّدة بين المفردات والجمل، فلا تعتبر من المفردات ولا من الجمل، ونظرًا لخروجها عن الجمل درسها النّحاة مع المفردات.[1]

إذ أنّ الجملة بنية كلامية بها تحدث الفائدة والصورة الصغرى للكلام، ولقد اكتسى موضوعها أهمّية كبرى في الدراسات اللّغوية قديمًا وحديثًا، فهي تدرس أحوال المفردات وإعرابها لما لها من أهمية في إظهار المعنى، وقد توسع المحدثون في دراسة الجملة وتقسيماتها، حيث تنقسم في نحونا إلى جملة تامّة وشبه جملة، هذه الأخيرة اهتمّ بها النّحّاة منذ القدم – على الرّغم من عدم الاصطلاح عليها – بل كانوا يعرفونها كمفهوم، فهي "أحد العناصر غير الإسنادية وبعض الوحدات غير التركيبية التي لا يمكن التعامل معها بمعزلٍ عن الفعل ظاهرًا أو مقدّرًا"،[2] كونه الحدث الذي تتعلق به، فهي أحد المكملات التركيبية المقيدة للفعل.

تناول المحدّثون شبه الجملة في مؤلفاتهم، فنجد تمام حسان يشير إليها في كلامه عن المبتدأ والخبر حثي يقول: "أنّ المبتدأ من شأنه أن يكون اسمًا معرفة، وأنّ الخبر من شأنه أن يكون وصفًا. فإذا أُمِنَ اللّبس جاز في المبتدأ أن يكون نكرة وفي الخبر أن يكون جامدًا أو جملة أو شبه جملة".[3]

---

[1] فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب، سوريا، ط 5، 1989، ص 271.

[2] صيد ياسمين، صغير فدوى، شبه الجملة ودلالتها في سورة البقرة، دراسة في البنية والوظيفة، مذكّرة ماستر، جامعة بسكرة، 2021.

[3] تمّام حسّان، الخلاصة النّحوية، عالم الكتب، ط 1، 2000م، ص 105.

وذهب عبّاس حسن إلى أنّ شبه الجملة يراد به أحد أمرين: "أحدهما :الظّرف بنوعيه الزّماني والمكاني، والآخر: حرف الجرّ الأصليّ مع مجروره".[1]

ونجد كذلك مأمون عبد الحليم يعرّفها بأنّها: "مصطلح نحوي يطلق على كل تركيب مكوّن من حرف جرّ مع الاسم المجرور به، سواء أكان الحرف ظاهراً نحو: زيدٌ في الدّارِ، أم مقدّراً بـــ(في) نحو: رأيت زيداً يوم الجمعة، والتقدير: في يوم الجمعة. ونظراً للتشابه البنيوي والوظيفي للظّرف والجارّ والمجرور اتّفق النّحّاة على إطلاق مصطلح "شبه الجملة" عليهما".[2]

ونجد المستشرق الألماني برجشتراسر في كتابه الموسوم (التّطوّر النّحوي للغة العربية) بالباب الثالث –في التركيبات– يقول: "نقسم هذا الباب إلى خمسة أقسام، الأول: في شبه الجملة، والثاني: في الجملة البسيطة، والثالث: في تركيب الكلمات في داخل الجملة، والرابع: في أنواع الجملة، والخامس: في تركيب الجمل. القسم الأول: شبه الجملة. أكثر الكلام جمل. والجملة مركبة من مسند ومسند إليه، فإن كان كلاهما اسماً أو بمنزلة الاسم، فالجملة إسمية، وإن كان المسند فعلًا، أو بمنزلة الفعل، فالجملة فعلية.

ومن الكلام ما ليس بجملة، بل هو كلمات مفردة، أو تركيبات وصفية، أو إضافية، أو عطفية غير اسنادية، مثال ذلك: النّداء، فإن (يا حسن) ليس بجملة، ولا قسم من جملة، وهو مع ذلك كلام، ويشبه الجملة في أنّه مستقلّ بنفسه لا يحتاج إلى غيره مظْهَراً كان أو مقدّراً، بخلاف قولي: "أمس" جواباً عن السّؤال "متى جئت؟"، فإن تقديره: "جئت أمس"، فأمس وأمثالها، جمل ناقصة. والنّداء وأمثاله نسميها أشباه جمل".[3] وعلق الدّكتور رمضان عبد التّوّاب أن شبه

---

[1]عباس حسن، النّحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، د ت، 475/1.

[2]مأمون عبد الحميد محمد وجيه، بنية شبه الجملة في التراكيب العربيّة، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 30/117، جامعة الكويت، 2012م، ص 4.

[3]برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، تح رمضان عبد التّوّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط4، 2003 م ،ص125.

الجملة هنا ما يسمّيه الألمان: النائب عن الجملة، أو ما يسدّ مسدّ الجملة، أو الجملة ذات الطّرف الواحد.

وعرفها الأستاذ الدكتور العلّامة فخر الدّين قباوة في قوله: "هي الظرف، أو الجار الأصلي مع المجرور. وإنما سُمِّيَت بذلك، لأنها مركّبة كالجمل. فهي تتألف من كلمتين أو أكثر، لفظًا أو تقديرًا، وهي غالبًا ما تدلّ على الزمان أو المكان. وإن تعلقت بكون محذوف دلّت على ضمير مستتر أيضًا، فكانت كالجمل في تركيبها. ولهذا فهي تغني أحيانًا عن ذكر الجملة وتقوم مقامها، نحو قول قيس الخطيم:

ملكتُ بها كَفِّي، فانهرْتُ فَتقَها*يرى قائِمٌ، مِن دُونِها، ما وراءها.***

وقول صخر بن عمرو:

وعاذِلةٍ هبَّتْ، بِليلٍ تلُومُنِي*ألا لا تلوميني، كَفَى اللَّومُ ما بِيَا****

فالظّرف "وراء" دلّ على جملة محذوفة. والتقدير ما استقرّ وراءها. والجارّ والمجرور "بي" دلّا على جملة أيضًا. والمراد: ما استقرّ بي. ولمّا كان كلّ من الظّرف والجار مع المجرور، يدلّ على هذه الجملة المحذوفة، ويقوم مقامها في اللّفظ، كان شبيهًا بها. ولذلك أسموه شبه جملة".[1]

من خلال هذا التعريف نستنتج أن شبه الجملة تتكون غالبًا من جارّ ومجرور أو ظرفًا مكانيًّا أو زمانيًّا.

وتعدُّ هذه الدّراسة لشبه الجملة من الدراسات الحديثة الأولى المشهورة لهذا المفهوم، بل أفضلها، إذ خصّص الدّكتور فخر الدين قباوة في كتابه (إعراب الجمل وأشباه الجمل) الفصل الرابع منه لدراسة شبه الجملة، وإطلاقه هذا المصطلح على الظّرف والجارّ مع المجرور، وذلك

---

* قيس بن الخطيم، ديوانه الشّعري، تذكر ليلى حسنها وصفاءها، قصيدة غزل، بحر الطّويل

** موقع التعليم عن بعد، جامعة بسكرة، القافية من البيت، ص 7.

[1] فخر الدّين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص 271.

هو الأكثر استعمالًا. إذ يمكن للباحث أن يقف على أكثر من مفهوم لشبه الجملة في الدّرس النّحوي العربيّ من خلال استعمال النّحويّين القدماء والباحثين المحدّثين لهذا المصطلح، فمنهم من توسّع في دلالته ليشمل موضوعات نحويّة غير الظّرف والجارّ والمجرور.

ويشير فخر الدين قباوة إلى اصطلاح شبه الجملة في موضع آخر من كلامه عن الوظائف التركيبية بقوله: "أمّا الوظائف التركيبية فتشمل مفاهيم كثيرة جدًّا من أهمّها الاسمية، والفعلية، والحرفية، والتّشبيه بالفعل أو الحرف، والجملية وشبهها...".[1]

نلاحظ من خلال هذا القول الاهتمام الكبير بشبه الجملة من طرف العلّامة فخر الدّين قباوة وكذلك محاولة التّوسّع في المفهوم من أجل التحديد الدّقيق في استعمال هذا المصطلح.

2: أقسام شبه الجملة عند فخرالدين قباوة:

اذا انصرفنا إلى الحديث عن أقسام شبه الجملة عند المتأخّرين من النّحويّين، فإنّنا نجد أن هذه الدّراسة قد نالت حظًّا وافرًا من طرف الدارسين، وتُطلق على الظَّرف والجارّ والمجرور إذا تعلّقا بمحذوف واجب الحذف.

وكما نعلم "أنّ النحويين القدماء لم يخصصوا مبحثًا خاصًّا لشبه الجملة، باستثناء ما فعله ابن هشام في كتابه "مغني اللبيب" من تخصيص الباب الثالث منه لبيان أحكام ما يشبه الجملة، لذا كان ذلك الباب –كما يبدو– المرجع الأوّل للباحثين المحدّثين في الاشتغال على دراسة شبه الجملة وبيان مفهومها".[2]

ويمكن القول "أنّ شبه الجملة عند أكثر المحدّثين يطلق ويُراد منه الظّرف والجارّ والمجرور، كما هو الحال عند النّحويّين المتأخّرين، لكنّ منهم، وهم عدد ليس بالقليل، من توسّع

[1]فخر الدين قباوة، التحليل النحوي "أصوله وأدلّته"، الشركة المصرية العالميّة للنّشر، القاهرة، ط1 ،2002م، ص 165.

[2]أ. م. د. عقيل رحيم علي. شبه الجملة في النّحو العربي عند القدماء والمحدّثين، مجلّة التّراث العلمي العربي (فصلية، علمية، محكمة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد 42، 2019م، ص 160–161.

في هذا المفهوم ليشمل الظَّرف والجارّ والمجرور، على وجه الإطلاق، أي سواء تعلّقا بعامل محذوف وجوبًا أم بعاملٍ ظاهرٍ أو محذوف جوازًا".[1]

ونجد الدكتور شوقي المعرّي في كتابه (إعراب الجمل وأشباه الجمل) ينهج هذا النّهج- شبه الجملة يمكن أن يطلق على الظّرف والجارّ والمجرور المتعلّقين بعامل ظاهر أو محذوف جوازا – ويتّضح ذلك في قوله: "ولا بدّ من تعلّق شبه الجملة ، لأنّ معناها لا يتّضح بلا تعليق، وتعليق شبه الجملة يكون في الكلمة التي يتمُّ فيها المعنى، سواءً كانت هذه الكلمة ظاهرة أو مقدّرة".[2]

فقوله "سواء كانت هذه الكلمة ظاهرة أم مقدّرة" في هذا القول، وإيراده كذلك العبارة "تعلّق شبه الجملة بالفعل سواء كان ظاهرًا أو مقدّرًا" في موضع آخر، وتبيانه بأمثلة الفعل الظاهر تدعم ما أورده، كل ذلك يدلّ على أنّ شبه الجملة عنده يمكن أن يُطلق على الظّرف والجار والمجرور المتعلّقين بالظّاهر.

كما نلمس المفهوم نفسه عند عبد الإله إبراهيم عبد الله في دراسته الموسومة (شبه الجملة في اللغة العربية)، إذ ذكر أنّه يمكن أن نطلق على كلّ ظرف وجارّ ومجرور متعلّقين بالفعل أو بما يشبهه شبه الجملة"[3] كما أشار في دراسته إلى أنّ القدماء لم يطلقوا مصطلح شبه الجملة على الظّرف والجارّ والمجرور لعدم وضوح مدلول هذا المصطلح عندهم.

كما كان للعلّامة فخر الدين قباوة توسّع في مفهوم شبه الجملة ليشمل الظرف والجارّ والمجرور المتعلّقين بالعامل الظاهر، ويبدو أن سبب ذلك اعتماده على ما كتبه ابن هشام فقال: "ولأنّ الجارّ والمجرور غالبًا ما يفيدان معنى الظرفية المكانية أو الزمانية، فقد توسّع النّحاة في

---

[1] المصدر السابق، ص 161

[2] شوقي المعرّي، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار الحارث للطباعة والنّشر، دمشق، ط1997،1، ص 133.

[3] عبد الإله إبراهيم عبد الله، شبه الجملة في اللّغة العربية (رسالة ماجستير)، جامعة بغداد، كلية الآداب،1403 ه،1983م، ص 246.

معنى الظّرف، فأطلقوه أحياناً على الجارّ والمجرور، وجعلوه مرادفاً لـــ"شبه الجملة". ولكن الأفضل أن يكون تمييزاً واضحاً بين هذه المصطلحات.

وذكر بعض النحاة نوعاً ثالثًا، من أشباه الجمل، هو: اسم الفاعل مع مرفوعه، واسم المفعول مع مرفوعه، نحو: أنت النّائم، وأخوك المكرّم. والصّواب أنّ المتّصل بـــ"الـــ" هنا هو اسم مفرد، ولا علاقة له بأشباه الجمل.

وزعم الزمخشري أنّ هذا الاسم المفرد والضمير المستتر فيه يكوّنان جملة، هي صلة الموصول "الـــ" وكأنه يَصْدُرُ، في هذا عن مذهب الكوفيين، الذين يزعمون أن اسم الفاعل، أو اسم المفعول، الذي فيه معنى الفعل هو فعل دائم. فهو والضمير المستتر فيه جملة فعلية".[1]

نلمس من خلال تحليل قول فخر الدين قباوة أنّه تتبع تقسيم شبه الجملة لمن سبقوه إحصاءً وتمحيصًا، وكان عقب كل رأي يبدي الصواب ويبرر ذلك بالدّليل، كما أنّه حرص على التمييز بين المصطلحات. والثابت عنده أن شبه الجملة مصطلح يطلق على الظّرف أو الجار والمجرور لأنّ كلًّا منهما لا يستطيع الإتيان بالمعنى الكامل الذي تستطيعه الجملة، وإنّما تؤدّي المعنى الفرعي اللاحق للمعنى الأساسي الذي تأتي به الجملة الأساسية كالفعل والفاعل والمبتدأ والخبر.

والظرف ينقسم إلى نوعين: ظرف مكان يدلّ على مكان حدوث الفعل، وظرف زمان يدلّ على زمان حدوث الفعل.

أمّا حروف الجرّ فقد جمعها ابن مالك في ألفيته في بيتين:*

هاك حروف الجرّ وهي من إلى * حتى خلا حاشا عدا في عن على**
مذ منذ ربّ اللام كي واوُ وتا * والكافُ والبا ولعلّ ومتى**

[1] فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشبته الجمل، ص 272.

* شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله (ت 769هـــ)، تحقيق محمد محي الدّين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، ط 20، القاهرة، 1980م، مجلّد 2، ص 3.

ثالثا:التعلّق في شبه الجملة:

1: **معنى التّعلّق:** جاء في لسان العرب: عَلِقَ بالشّيء علقًا وعَلِقَهُ: نَشِبَ فيه. قال جرير:

إذا علقتْ مخالبه بقرنٍ * أصاب القلبَ أو هَتَكَ الحجابا***

وعرّفه ابن الحاجب: "إيصال الحرف معنى العامل إلى الاسم المجرور، وهذا الذي وصل معناه هو ما يتعلق به الجار، فقولك سرت من البصرة، "من" فيه أوصلت معنى الخروج إلى البصرة على معنى الابتداء وهو متعلّق به".[2]

وعرّفه فخر الدّين قباوة بقوله: "هو الارتباط المعنوي لشبه الجملة بالحدث، وتمسّكها به كأنّها جزء منه لا يظهر معناها إلّا به، ولا يكتمل معناه إلا بها، ذلك لأن شبه الجملة ترد تكملة للحدث الذي تقيّده، فيتم معناهما بهذا التعلق المقيّد".[3]

وهذا التعريف كان منطلقا لكل الدراسات التي جاءت بعده،ومنه تتوضّح تلك العلاقة المهمة القائمة بين المتعلّق أي بين الظّرف والجار والمجرور والمتعلّق به، أي الفعل وشبهه وهي علاقة تأثير وتأثّر، "فشبه الجملة تفيد الحدث في إيضاح معناه وتكميله وإذا تحدد زمانه أو مكانه أو سببه،... والحدث يفيد شبه الجملة، إذ يظهر معناها، ويربطه بعمل يملؤها، وينصبها ظاهراً أو تقديراً، وهذا التأثير المتبادل، بين الجانبين، هو المراد بما نسميه تعلق شبه الجملة، أو تعليقها".[4]

ومن خلال هذه التعريفات يتضح أن الظّرف والجار والمجرور يدلّان على معنًى فرعي فيتمم نقصان المعنى الذي يدلّ عليه الفعل أو ما يشبهه، أي أن هذا المعنى الفرعي يرتبط بمعنى

---

* جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب، باب العين، مادة (ع ل ق)، دار صادر،بيروت،ط6، 1997، ص261

[1]ابن الحاجب عمرو عثمان بن الحاجب، الأمالي،تح فخر صالح سليمان قدارة، دار الرحيل، بيروت، لبنان، 1989ـ ج 2، ص 658.

[2]ابن الحاجب عمرو عثمان بن الحاجب، الأمالي،تح فخر صالح سليمان قدارة، دار الرحيل، بيروت، لبنان، 1989ـ ج 2، ص 658.

[3]فخر الدّين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص 273.

[4]فخر الدين قباوة، المرجع السابق، ص 273.

الفعل، أي يتعلّق به، والفعل وما يشبهه يدلّ على الحدث، والحدثُ لا يحدث في فراغ وإنّما يحدث في زمان أو مكان معين.[1]

فالعلاقة بين شبه الجملة والحدث ليس بنفس التأثير من الحدث على شبه الجملة أكثر منه من شبه الجملة على الحدث، لأنّنا كلما أضفنا قيوداً دقيقة للحدث كان أقرب إلى الدّقّة والكامل والوضوح.

ويختتم الأستاذ قباوة شرحه لمفهوم التعلّق بتعريف موجز قال فيه: "فالتّعليق هو بيان ارتباط شبه الجملة بالحدث الذي تقيّده وتتضمّنه وتستدعيه لطلب الفائدة واستقامة الكلام، ويكون هو ناصباً لها. أما النصب الظاهر فتراه في الظروف المعربة، التي تقبل أواخرها صور الإعراب، وأما النّصب المقدّر فتراه في الظّروف المبنية أو المقصورة، والجارّ والمجرور".[2]

لذلك فالعلاقة التي تربط بين الجار والمجرور والظّرف وعاملهما علاقة لازمة واجبة بالتّعلّق في الجملة تقدّما أو تأخّراً سواء ذُكر المتعلّق أو حُذِف.

والتّعلّق من المفاهيم الهامة في اللغة العربية لكون المعاني المستنبطة من الكلام مأحوذة من هذا التّعلّق بين ألفاظ الكلمات.

إنّ شبه الجملة بنوعيها لا تعطي معنى واضحاً دون تعليق باسم أو فعل كانا ظاهرين أو مقدّرين، لذلك حاجتها لمسألة التعلق مهمة عند النحاة، كما أنّ الظرف والجار والمجرور عند تعلقهما بالكلمة يعطيان معنًى فرعيًّا يُتمّمُ نقصان المعنى الذي تدلّ عليه الكلمة، سواء كانت اسماً أو فعلًا، فالتعليق إذًا هو تعدية الفعل أو ما يشبهه بشبه الجملة إلى المعنى. فلو قلنا: سافر زيدٌ، تبيّن لنا أن الكلام قد دلّ على معنى مفيد وواضح يمكن الاقتصار عليه، وهو سفر زيد، بينما لو قلنا: سافر زيد يوم الجمعة، لاتّضح أن حدث السفر قد حدث يوم الجمعة، ووجود الظّرف جاء

[1] عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1998م، ص 362.

[2] فخر الدّين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص 273.

ليدلّ على معنى فرعي مرتبط بالفعل سافر. يقول قباوة: "وكلّما أضفت إلى الحدث قيوداً أدقّ كان أقرب إلى الكمال والدّقة، نحو: سافرنا منذ شهر، يوم الجمعة، ضحى، في الساعة العاشرة، مع أستاذنا، من حلب إلى القاهرة، بالطائرة، تحت أشعة الشمس المحرقة، لزيارة جامعة القاهرة،...".[1]

فالعلاقة بين الظرف والجارّ والمجرور وبين الحدث الذي يفيدانه ويتعلقان به هي علاقة تأثير وتأثر.

وفي هذا المضمار قال عبد القاهر الجرجاني: "ومختصر كلّ الأمر أنّه لا يكون كلام من جزءٍ واحد وأنّه لا بدّ من مسنِدٍ ومسنَدٍ إليه، وكذلك السّبيل في كلّ حرف رأيته يدل على جملة كـــ"إنَّ" وأخواتها. فهذه الطّرق والوجوه في تعلُّقِ الكلم ببعضها البعض. وهي كما تراها معاني النّحو وأحكامه".[2] فنجد الجرجاني يشرح مفهوم التّعلّق عند ذكر نظريّة النّظم، فعرّف النّظم بأنّه تعليق الكلم بعضها ببعض، وإتمام جعلها سبَبًا من بعض.

2: متعلقات شبه الجملة عند فخرالدين قباوة:

التعلق "هو الارتباط المعنوي لشبه الجملة بالحدث وتمسكها به، كأنها جزء منه، لا يظهر معناها إلّا به، ولا يكتمل معناه إلا بها".[3]

كما أنّ حرف الجرّ كباقي حروف المعاني لا يدلّ على معنى في نفسه، وإنّما معناه في غيره، ومن ثم احتاج إلى اسم أو فعل يتعلق به ليتّضح معناه، ولهذا لا يتعلّق حرف الجر الزائد بشيء –وهذا ما ركّز عليه الأستاذ قباوة في تعريفه لشبه الجملة وذكره لحرف الجر الأصلي– لأنّه لا يدلّ على معنى وإنّما يُؤتى به لتأكيد الحدث، فلا يتعلق من حروف الجرّ إلّا ما كان أصليا.

[1] فخر الدّين قباوة، المصدر نفسه، ص 283.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار العلم والمعرفة، القاهرة، طبعة جديدة، 2020، ص22-23

[3] فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص 273.

أمّا الظّرف فاحتاج إلى التعلق لأنه يتضمّن معنى (في)، فحين تقول (الصوم يوم الجمعة) يكون التقدير: (الصوم في يوم الجمعة)، ولذلك تم التعامل معه كحرف الجرّ.

وقد أكّد النّحاة –ومنهم الدكتور فخر الدين قباوة، الذي فصّل في الأمر كثيراً– أنّ شبه الجملة لا تتعلّق إلّا بـــ "الفعل أو ما يشبه الفعل من كل كلمة تحمل معنى الحدث".[1]

ويمكن أن نجمل الأمور التي تتعلق بها شبه الجملة فيما يلي:

أ–تعلّق شبه الجملة بالفعل:

تتعلّق شبه الجملة بالفعل المتصرّف التّام اللازم أو المتعدّي بأنواعه الثلاثة: الماضي والمضارع والأمر، ومن أمثلة ذلك:

- قوله تعالى: "إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ٣٣" (آل عمران 33). حيث تعلّقت شبه الجملة من الجارّ والمجرور "على العالمين" بالفعل الماضي "اصطفى".
- وقوله تعالى: "لَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ وَهُمۡ يَسۡجُدُونَۖ ١١٣" (آل عمران 113). حيث تعلقت شبه الجملة من الظرف "آناء" بالفعل المضارع "يتلون".

أما قباوة بعد الشّرح المفصّل للتعلّق يقول: "ومن هذا كلّه ترى أن شبه الجملة، بشرطيها، محلها النصب، وناصبها هو الحدث الذي تقيّده وتتعلّق به". وللحدث أنواع:[2]

الفعل: وهو الفعل التّام لازماً أو متعدّيًا، سواء أكان متصرّفًا نحو: قول مويلك المزموم في رثاء زوجته أمّ العلاء:

---

[1] عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص 357.

[2] فخر الدين قباوة، المصدر نفسه، ص 275.

امررُ على الجدث الذي حلّت به * أمّ العلاءِ، فنادها، لَوْ تَسْمَعُ***

أم كان جامداً، يقول الأخطل:** يتحدّث عن الخمر:

فقلت اقتلوها، عنكم بمزاجها * وأطْيِبْ بها، مقتولة، حين تُقتَلُ**

وزعم بعض النّحّاة أن التعليق لا يكون بالفعل الجامد، ولا بد من التقدير.

أمّا تعلق شبه الجملة بالفعل الناقص فقد اختلف فيه النّحّاة، حيث ذهب جماعة منهم إلى أنّ شبه الجملة لا تتعلّق بالأفعال الناقصة، لأن هذه الأخيرة لا تدل على الحدث، بل تدلّ على الزمان فقط، وذهب أكثر النّحّاة إلى أن شبه الجملة تتعلق بالأفعال الناقصة، لأنها تدل على الزمان والحدث أيضاً،ما عدا "ليس" عند أكثرهم لا تدل على الحدث. ومن الأمثلة على تعلّق شبه الجملة بالفعل الناقص قوله تعالى: "أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً اَنَ اَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنَ اَنذِرِ اِلنَّاسَ" (يونس 2). فقد تعلق –حسبهم– الجار والمجرور "للناس" بالفعل النّاقص (كان).

يقول قباوة: "والاختيار أنها ناقصة، لقصورها عن الدلالة، على الحدث التّام. فهي تدلّ على حدثٍ ناقص، لا يتمّ إلا بالمنصوب بها، وهو الخبر، ولهذا كان القياس في أخبارها أن تحمل معنى الحدث، كالمشتقات والمصادر، أو ما يُؤَولُ بها من جملة، أو اسم ذاتٍ موصوف بما فيه معنى الحدث، أو مضاف إلى ذلك، ولهذا أيضاً نَدرَ أن تقع الجملة الإنشائية في محل نصب خبر لها، إذ يتعذّر تأويلها بالمشتق أو المصدر، إن بقيت ملازمة لبنائها الإنشائي. وعليه فإنّ التعليق بالأفعال الناقصة ضعيف، وإنما يكون بالخبر الذي هو دالٌّ على الحدث لفظاً، أو تقديراً".[1]

ونفهم من كلامه أن التعليق في الأصل يكون بالمصادر، وكان بالأفعال لتضمنها بالأحداث.

---

* موقع (البيت العربي لتعلم اللغة العربية)، بحر الكامل.

** ديوان الأخطل، ص 224، بحر الطّويل.

[1] فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص 278.

ب–تعلق شبه الجملة بما يشبه الفعل:

تتعلق شبه الجملة بما يشبه الفعل، "وهو المصدر، والمشتق العامل عمل فعله، واسم الفعل"،[1] لأنّ هذه الأصناف تشبه الفعل في الدلالة على الحدث، وتعمل عمله".[2] أي الرفع للفاعل أو نائبه، والنّصب للمفعول.

فمن أمثلة التعلق بالمصدر هذا المثال: أُحبُّ السفرَ في القطار ليلًا. حيث تعلق الجار والمجرور (في القطار)، والظرف (ليلًا) بالمصدر (السفر). ومن أمثلة التعلق بالمشتقات العاملة عمل فعلها مثال: أحمد مسافرٌ غدًا بالطائرة. حيث تعلق الظّرف (غدًا) والجارّ والمجرور (بالطائرة) باسم الفاعل (مسافر).

ومثال التّعلّق باسم المفعول قول الشّاعر:

وهل أنا إن علّلت نفسي بسرحةٍ * من السّرح، مسدود على طّريق؟***

حيث تعلقت شبه الجملة (عليّ) باسم المفعول (مسدود) والسّرحة الشجرة الطويلة، وهنا المرأة، ومثال تعلّق شبه الجملة بالصّفة المشبّهة قوله تعالى: "إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٤٤" (غافر 44)، فشبه الجملة (بالعباد) متعلق بالصفة المشبهة (بصير). وتتعلّق شبه الجملة كذلك بصيغ المبالغة نحو قوله تعالى: "إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ١٠٧" (هود 107).

كما تتعلّق باسم التفضيل مثل قوله تعالى: "يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ" (البقرة 217) وتتعلق بأسماء الزمان والمكان مثل: هذه الأرض كانت الملعبَ لأطفالنا.

---

[1] المصدر نفسه، ص 279.

[2] د.عيسى شاغة، شبه الجملة مكوناتها وأحكامها، جامعة البويرة، 2020.

* حميد بن ثور الهلالي، الديوان، ص 41، بحر الطويل.

وتتعلق شبه الجملة باسم الفعل مثل قوله تعالى: "قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَاتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلاً" (الأحزاب 18).

إذ تعلقت شبه الجملة (إلينا) باسم الفعل (هلمّ) –لم يتّصل بضمير– وأورد الأستاذ قباوة شواهد كثيرة لكل مثال، فمن شواهد المصادر قول أبي زبيد:*

ولك النّصرُ باللّسان، وبالكــ * ــفِّ، إذا كان لليدين مصالُ**

فتعلّق "باللّسان" بالمصدر "النّصر"، و"إذا" بالمصدر المحذوف "النّصر"، فهنا الحديث عن لونين من النّصر باللسان عند العجز، وبالكف عند المقدرة.

ومن شواهد التعلق باسم الفاعل قول الربيع بن ضبع:**

أصبح، منّي، الشبابُ مبتكرًا * إن ينأَ عني فقد ثوى، عصْرا**

فتعلّق "منّي" فيه باسم الفاعل "مبتكرًا"، أصبح الشباب زائلًا عنّي ومثال التّعلّق باسم المفعول قول خالد بن عبد الله:

وتُذكرُ أخلاق الفتى، وعظامهُ * مُغيّبةٌ في اللّحد، بالٍ رميمها*****

فتعلق "في اللّحد" باسم المفعول "مغيّبة".

ومن شواهد التعلق بالصّفة المشبّهة قول يزيد بن الحكم****:

تُكاشرُني كُرهًا، كأنّك ناصح * وعينُك تُبدي أنّ صدرك لي دَوِي**

فتعلق "لي" بالصفة المشبهة "دوي"، أي به داء.

وباسم التفضيل، قول ذي الخرق:

يقول الخنا، وأبغضُ العجمِ ناطقًا * إلى ربنا صوت الحمار، اليُجدّعُ*****

---

* ديوان أبي زبيد، ص 131.

** المكتبة الشاملة، كتاب شرح الشواهد في أمات الكتب النحوية، محمد حسن شراب، ج1، ص 450.

*** المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد، الفاضل، ص 40.

**** ابن الشجري، أمالي ابن الشجري، تحقيق محمود الطناحي، 1991، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1 ، ص 176.

***** أبو يزيد الأنصاري، النوادر في اللغة، تح محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ط5، 1981 (المكتبة الرقمية الشاملة).

فتعلق الجار والمجرور "إلى ربّنا" باسم التفضيل "أبغض".

وباسم الفعل قول عائشة رضي الله عنها:[1]

"إذا ذُكِرَ الصالحون فحيَّهلا بِعُمر"، أي أعجل بذكر عمر، فتعلّقت شبه الجملة من الجار والمجرور (بعمر) باسم الفعل حيّهلا.

وكذلك قول ذي الرُّمّةِ:*

وقفنا، فقلنا: إيهٍ، عن أمّ سالمٍ * وما بالُ تكليمِ الدّيارِ، البلاقعِ؟**

فتعلّق الجارّ والمجرور (عن أمِّ) باسم الفاعل (إيهٍ).

ثم أشار إلى التعليق بأسماء الإشارة فقال: "إنّ أسماء الإشارة قد تتعلّق بها أشباه الجمل، لما فيها من رائحة الفعل. وكأنهم يريدون نحو: هذا أخي أمامك، هذه قلوبنا بين أيديكم، ذلك كتابه في الحقيبة. والحقُّ أن أشباه الجمل هذه تتعلّق بأحوال محذوفة، من الأسماء قبلها".[2]

ففي مثال: هذا أخي أمامك، بعضهم يقول بأنّ الظّرف المكاني (أمام) متعلّق باسم الإشارة (هذا) لما فيه من معنى الفعل (أُشير)، أو رائحة الفعل (أُشير)، لكن الأستاذ قباوة يذهب إلى أنّ المعنى يرشدنا إلى أنّه حال محذوفة تمّ التّعلّق بها وتقديرها: هذا أخي (كائنًا أو مستقرًّا) أمامك.

ثم تطرّق إلى الحديث عن التّعلّق بالأحرف المشبهة بالفعل فقال: "أما الأحرف المشبّهة بالفعل فلا يعلّق بها. إنّها، وإن أشبهت الأفعال في اللّفظ والمعنى، لم تزل أحرفًا. والحرف لا تتعلّق به شبه الجملة، إلّا إذا ناب عن الفعل المحذوف"،[3] وذلك ما وضّحه بالشّرح خلال تعرّضه لحروف المعاني.

---

[1] مسند أحمد 6، ص 148.

* ديوان ذي الرُّمّة، ص 365.

[2] فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص 281، 282.

[3] المصدر نفسه، ص 282.

ج-تعلّق شبه الجملة بالاسم الجامد المؤوَّل بمشتقّ:

المراد بالجامد المؤوّل بمشتق هو "اسم الذّات، واسم العلم، والضمير، فإذا أوِّلَ اسم الذّات بالمشتقّ جاز أن يُحمل على معنى الحدث، وتتعلق به شبه الجملة"[1] مثل: زيدٌ أسدٌ في القتال.

فقد تعلّقت شبه الجملة (في القتال) باسم الذات (أسدٌ)، لأنّه مؤوّلٌ بمشتقّ بتأويل (مقدام أو جريء).

وفي قوله تعالى: " وَهُوَ ٱللَّهُ فِے ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِے ٱلۡاَرۡضِ يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡسِبُونَ" (الأنعام 3)، تعلّقت شبه الجملة (في السماوات) بلفظ الجلالة (اللّه) وهو اسم علم وذلك لأنّه في تأويل (معبود).

وفي قول الشاعر في مدح بشر بن مروان:*

وَنِعْمَ مَزكأُ مَنْ ذاقتْ مذاهبهُ * ونِعْمَ مَنْ هُوَ في سِرٍّ وإعلانِ**

إذ تعلّقت شبه الجملة (في سرٍّ) بالضمير (هو)، وهو اسم جامد مؤوَّلٌ بمشتقّ، والتقدير: ونِعْمَ من هو الثابت في حالتي السّرّ والإعلان.[2]

د-حروف المعاني:

وهي "الحروف التي وضعت لمعانٍ، كان حقّها أن يعبَّرَ عنها بالأفعال، كالاستفهام، والنفي، والنهي، والأمر، والتّوكيد، والتّشبيه، والتّمنّي، والعرض، والتّحضيض، والنّداء، والتّعجّب، والاستغاثة..."[3] ولمّا كانت هذه الحروف تحمل معنى الأفعال فقد أجاز بعض النّحويّين تعلق

---

[1] المصدر نفسه، ص 283.

* ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج2، ص 437.

[2] فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص 285.

[3] المصدر نفسه، ص 285.

أشباه الجمل بها مطلقًا. ومنع الجمهور ذلك مطلقًا وقدروا لشبه الجملة فعلًا تتعلّق به. وجعلوه محذوفًا، لدلالة حرف المعنى عليه.

والحقّ أن التعلق بالفعل، على كل حال، فإن أردت الوجه الأول (التعلق بحروف المعاني) كان التعلّق بالفعل مجرّدًا من النّفي، وإن أردت الوجه الثاني (المنع) كان التّعلّق بالفعل المنفي مثل: ما أهنتُ المحسنَ مكافأةً له.

هـ-العامل المعنوي: العوامل في الإعراب أكثرها لفظي، وهي ظاهرة أو مقدّرة. وقلّما اعتمد النّحّاة العوامل المعنوية التي لا تظهر، ولا تقدر بلفظ، كعامل الابتداء في الأسماء، وعامل التّجرّد من الناصب والجازم في الفعل المضارع".[1]

وقيل: إنّ الجملة إذا دخلت من عامل ظاهر، أو مقدّر، تعلّقت شبه الجملة بالنّسبة، أي: بالإسناد، وهو عامل معنوي، فقولك: السّماء ملجأ حين تضيق الأرض، ليس في الجملة الاسمية منه ما يعمل في الظّرف "حين"، لأن المبتدأ اسم ذات، والخبر اسم مكان، وهما لا يعملان عمل الأفعال، ولذلك يعلق "حين" بالنسبة بين المبتدأ والخبر، وهي الإسناد. فكانّ التقدير يثبت اللّجوء إلى السّماء حين تضيق الأرض.

و-العامل المحذوف:إذا خلت الجملة من متعلّق ظاهر كالفعل، وشبهه، والجامد المؤوّل بالمشتق، وحرف المعنى النائب عن الفعل، وجب تقدير عامل لشبه الجملة تقيّده وينصبها، فتتعلّق به، كقوله تعالى: "وإلى ثمود أخاهم صالحًا".[2] يكون التقدير فيه: وأرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحًا.

[1] المصدر نفسه، ص 289.

[2] سورة الأعراف، الآية 73.

3: حذف المتعلّق:

شبه الجملة التي تتعلّق، لا بد لها من عامل هو المتعلّق، ويكون ظاهراً أو مقدّراً، وهذا الأخير إمّا أن يحذف جوازًا، ويجوز ذكره، وإما أن يحذف وجوبًا، فلا يجوز إظهاره.

أما ما يجوز حذفه فهو:

ما تكون شبه الجملة فيه جواباً لسؤال:[1] كأن تسأل: أين كنت مقيماً، فتقول: في حلب (في حلب متعلقان بخبر محذوف تقديره "كنت مقيماً") وهذا الحذف جوازًا لأنه كون خاص.

وما يكون فيه دليل على العامل المحذوف. والدّليل إمّا قرينة لفظية، مثل قوله تعالى: "كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِے ٱلْقَتْلَيٰۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثيٰ بِٱلْأُنثيٰۚ".[2] فقد علم "القصاص" أنّ المراد: الحرُّ مقتول بالحرِّ، والعبد مقتول بالعبدِ، والأنثى مقتولة بالأنثى. فالخبر محذوف جوازاً لدلالة الدليل اللّفظي (القصاص).

وإما قرينة معنوية كقوله تعالى: "فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَيٰٓ أَن تَزَكّيٰ"[3] والتقدير: هل لك رغبة أو ميل إلى التزكية. (إلى أن تزكّى متعلّقة بمبتدأ محذوف (رغبة) أو (ميل)).

وما يكون المقسَمُ به مجروراً بالباء، نحو قول المجنون:*

باللهِ يا ظبياتِ القاعِ، قلن لنا * ليلايَ منكنّ، أم ليلى من البشرِ؟**

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصّل، ج2، المنيرية، مصر، د.س، ص 46–47.

[2] سورة البقرة، الآية 178.

[3] سورة النازعات، الآية 18.

* ديوان مجنون ليلى، ص 178.

"وأمّا ما يجب حذف المتعلّق منه فأكثره ما تكون شبه الجملة فيه دليلًا على كون عام مطلق، وأقلّه ما تكون شبه الجملة فيه دليلًا على كون خاص مقيّدٍ، وهو الوجود مقيّدًا بصفة أخرى، كالنوم والجلوس والذّهاب و...".[1]

ونصل إلى أنّ شبه الجملة لا بدّ لها أن تعلّق بشيء مما تم ذكره آنفا، ويكون ظاهرًا في معظم الأحيان، ولكنّه قد يأتي محذوفًا أحيانًا أخرى، إمّا حذفًا جائزًا أو واجبًا، وفي هذه الحال يجب تقديره.

[1]فخر الدين قباوة، المصدر نفسه، ص 295.

رابعا: إعراب شبه الجملة عند فخرالدين قباوة:

شبه الجملة هي الجملة التي تبدأ بحرف جرٍّ أو ظرف زمان أو ظرف مكان، سُمِّيت بـــ "شبه الجملة" لأنها لا تؤدي معنى يحسن السّكوت عليه وحدها إلّا إذا وردت في جملة تامّةٍ أو سياق، فتؤدّي معنًى من خلاله. ولا بُدَّ للظّرف أو الجارّ والمجرور من متعلّقٍ، والتّعلّق هو ارتباط شبه الجملة بالحدث الذي يدلُّ عليه الفعل أو ما يُشبهه، كما أنّ التعلّق (الرّبط) هو مسألة فهم وإدراك للمعنى.

من الواضح لدى المهتمّين بعلم النّحو أنّ الإعراب في حقيقته، عبارة عن بيان موقع الكلمة أو الجملة من الكلام، وذلك يعتمد على فهم المعنى وتحديده. "ومن هنا كانت علامات الإعراب تقوم على تغيّر المعنى في أثناء الكلام، وقد وضعت للفظ المفرد، لتكون دليلًا على موقعه من الكلام، أو علامة قرائية لبيان المعنى، وهي مميّزة للّغة العربية، لأنها في حقيقتها ضرب من ضروب الإيجاز".[1]

"فقد تكون الإبانة بالحركات أو بالسّكون أو بالحذف أو بالحرف أو بالتنوين أو حذفه".[2]

بدأ الأستاذ قباوة مشروع "من الإعراب إلى التحليل النحوي" سنة 1971م بكتاب "المورد النحوي" وهو كتاب عملي تطبيقي، أعرب فيه نماذج إعراب مفردات وجمل، ثم حلّل ألفاظها تحليلًا صرفيًّا دقيقًا، وبعد سنة جاءت الحلقة الثانية من هذا المشروع، بكتاب تحت عنوان "المورد الكبير" أراده داعمًا للكتاب الأول ومستدركًا بعض ما فاته من المسائل والقضايا، إذ بسط القول في إعراب المفردات والجمل وأشباه الجمل والمصادر المؤوّلة، وحلّل معاني الأدوات كخطوة جديدة رائدة و...

---

[1] مازن المبارك، نحو لغوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1979، ص 51.

[2] فاضل صالح السامرائي، ابن جني النحوي، دار النذير للطباعة والنّشر، بغداد، د ط،1969، 295/1.

ثم لم يلبث الأستاذ أن "أخرج كتابًا فردًا، شاملًا، مستوعبًا لقضايا الجمل وأشباه الجمل، توّج به الأستاذ جهود عشرين سنة من البحث والتنقيب، في كتب النحاة المتقدمين والمتأخّرين، فجاء الكتاب –على حدّ عبارة مؤلفه– مفصّلًا يشفي الغليل ويوضّح السبيل وذلك أنّ الأستاذ قباوة لحظ قصوراً من الدارسين في التأليف في هذا الجانب من الدرس النحوي –إعراب الجمل– فكان هذا حافزًا وباعثًا للبحث".[1]

والملاحظ لشبه الجملة يرى بأنّها يمكن أن تتموضع في التّركيب النّحوي، أو في السّياق، أو في الجملة بشكل أكثر مرونة من الجملة الفعلية أو الجملة الاسمية، إذ أنها –على قلة ألفاظها– متاحة التنقّل بسهولة في التركيب، فتتأخّر أو تتقدّم من غير إخلال في التركيب أو خلل في المعنى، مع أنها عموماً تتأخّر لكونها تتعلّق دائمًا بما سبقها، وهي تكملة لنوع الجملة إلا أنها تحمل معنى مخالفًا للمعنى الآخر عند تغيّر موضعها في الجملة كثيراً أو قليلًا، فقولنا: عندك رأي يختلف عن قولنا: رأي عندك.

ولقد ساق فخر الدّين قباوة في أغلب كتبه النّحويّة أمثلة تطبيقيّة كثيرة، ومن كتابه (المورد النّحوي...) اخترنا قول سعد بن ناشب:*

1– سأغسل عني العار، بالسيف، جالبًا * عليَّ قَضَاءُ الله، ما كان جالِبَا**
2– وأذهلُ عن داري، وأجعلُ هدمها * لِعِرضي، من باقي المذمّة، حاجِبَا**
3– ويصغر في عيني تِلادي، إذا انثنتْ * يميني، بإدراك الذّي كنت طالِبَا**

سأغسل: السين: حرف استقبال. وأغسل: فعل مضارع مرفوع بالضّمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر وجوبًا، تقديره "أنا".

[1] كرموش محمد خير الدين، منهج التحليل النّحوي عند فخر الدّين قباوة من خلال كتابه "التحليل النّحوي أصوله وأدلّته" بين النّظرية والتطبيق، ص 29.

* فخر الدين قباوة، المورد النّحوي، نماذج تطبيقية في النّحو والصّرف، دار الفكر، دمشق، طبعة منقحة ومزيد فيها، 1981، ص 325.

عنّي: عن: حرف جرّ. والنّون: حرف وقاية. والياء: ضمير متّصل مبني على السّكون الظاهر في محل جر بـــ"عن"، والجار والمجرور متعلّقان بـــ"أغسلُ".

العارَ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

بالسّيف: الباء: حرف جرّ. والسيف: اسم مجرور بالباء وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلّقان بـــ "أغسلُ".

جالبًا: حال من فاعل "أغسلُ" منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

عليَّ: على: حرف جر، والياء ضمير متّصل مبني على الفتح الظاهر، في محل جرّ بحرف جر، والجارّ والمجرور متعلّقان باسم الفاعل "جالبًا" الأول.[1]

*قضاءُ: فاعل لاسم الفاعل "جالبا" الأول، مرفوع بالضّمّة الظاهرة، وهو مضاف. اللّهِ: لفظ جلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

ما: اسم موصول مبني على السّكون الظاهر، في محل نصب، مفعول به لاسم الفاعل "جالبا الأول. كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح الظاهر، واسم مكان ضمير مستتر جوازاً تقديره "هو"، يعود على "قضاء".

جالبا: خبر "كان" منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

البيت كله في محل نصب مفعول به لـــ"قال".

جملة "أغسلُ": ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وهي جملة فعلية.

جملة "كان جالبا": صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب، وهي جملة فعلية.

[1] فخر الدين قباوة، المصدر نفسه، ص 326، ص 327.

وأذهلُ: الواو: حرف عطف. وأذهلُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظاهرة، الفاعل ضمير مستتر وجوبًا، تقديره "أنا".

عن داري: عن: حرف جرّ. داري: اسم مجرور بـــ(عن) وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم، منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة وهو مضاف. والجارّ والمجرور متعلّقان بـــ(أذهلُ). والياء: ضمير متّصل مبني على السّكون الظاهر في محلّ جرّ مضاف إليه.

وأجعلُ: الواو: حرف عطف. أجعلُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره "أنا".

هَدْمَها: هدم: مفعول به أول منصوب بالفتحة الظاهرة. وهو مضاف. وها: ضمير متّصل مبني على السّكون الظاهر في محلّ جرّ مضاف إليه.

لعرضي: اللّام: حرف جر، وعرضي: اسم مجرور باللّام وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة وهو مضاف. والجارّ والمجرور متعلّقان باسم الفاعل (حاجبا)، والياء: ضمير متّصل مبني على الفتح الظاهر في محلّ جرّ مضاف إليه.

من باقي: من: حرف جر، باقي: اسم مجرور بـــ(من)، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الياء للثّقل، وهو مضاف. والجار والمجرور متعلّقان باسم الفاعل (حاجبا).

المذمّةِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

حاجبا: مفعول به ثانٍ لـــ(أجعل) منصوب بالفتحة الظاهرة.

جملة (أذهلُ): معطوفة على جملة (أغسلُ) لا محل لها من الإعراب، وهي جملة فعلية.

جملة (أجعلُ) معطوفة على جملة (أغسلُ) لا محلّ لها من الإعراب وهي جملة فعلية.[1]

[1] المصدر نفسه، ص 327.

وقام بإعراب القرآن الكريم في كتابه:[1] "الإعراب المنهجي للقرآن الكريم": ومنه سورة الفاتحة:

الحمدُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظاهرة على آخره.

للهِ: لـــ: حرف جر، الله: لفظ جلالة مجرور باللّام وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره، والجارّ والمجرور متعلّقان بخبر محذوف تقديره حاصل أو مستحقّ.

وكذلك مثال عن سورة يونس قوله تعالى: " الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ (1) أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً اَنَ اَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُلٖ مِّنۡهُمۡ(2)"

ألر: أحرف مقطّعة استأثر الله بعلمها، وهي سرّه المكنون في كتابه العزيز ولذلك لا نعربها. وتي: اسم إشارة مبني على السّكون الظاهر على الياء المحذوفة لالتقائها بسكون اللّام في محل رفع مبتدأ. واللّام: حرف زائد، لتوكيد البعد مبالغة في التعظيم ودفعًا لتوهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبُعد، مبالغة في التعظيم ولتوجيه المخاطبة إلى كل قارئ أو سامع.

آياتٌ: خبر مرفوع ومضاف. الكتابِ: مضاف إليه مجرور. يعني آيات من الكتاب. والـــ: عهدية ذهنية. والجملة ابتدائية افي السورة المباركة...

الحكيم: صفة لـــ(الكتاب) مجرورة على وزن الفعيل، بمعنى اسم المفعول: المفعلُ، لتوكيد المبالغة من مصدر: أُحكِمَ، أي المحكم،أصله مؤحكم حذفت منه الهمزة حملا على حذفها من المضارع. والـــ: جنسية للمبالغة والكمال. الهمزة: حرف استفهام، استفهامية للإنكار التوبيخي والتعجب والزجر عمّا لا يجوز فعله. كان: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. اللّام: حرف جرّ زائد للتقوية والتوكيد. النّاسِ: مجرور لفظًا منصوب محلًّا مفعول به مقدّم لـــ(عجبًا). والـــ: الجنسية للاستغراق العرفي.عجبًا: خبر كان مقدّم منصوب، اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل (أعجب) بمعنى اسم الفاعل (مُعْجِبا) لتوكيد المبالغة أنْ: حرف مصدري مهمل، مصدرية للماضي.

[1]فخر الدين قباوة، الإعراب المنهجي للقرآن الكريم، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، 2012، ص15

أوحينا: فعل ماضٍ مبني على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرّك. ونا: ضمير العظمة متّصل مبني على السّكون في محل رفع فاعل.

إلى: حرف جر، لانتهاء الغاية المكانية.

رَجُلٍ: مجرور بالكسرة.

والجارُّ والمجرور: متعلّقان بالفعل قبلهما.

من: حرف جر، للتبعيض، الماء: ضمير متّصل مبني على الضّمّ في محل جرّ.

الميم: حرف لجمع الذّكور.[1]

[1]فخر الدين قباوة، المصدر السابق، ص168

الخاتمة:

تبين من خلال تتبع هذه الدراسة بين القدامى والمحدثين حول موضوع شبه الجملة مايلي:

-لم يكن مصطلح شبه الجملة متداولا عند القدامى في مؤلفاتهم، إذ لم يكن هذا المفهوم النحوي عندهم بهذا الاسم، بل كان المعروف عندهم الجار والمجرور والظرف، ويعود ذلك لشغفهم الكبير بالاهتمام بالمفاهيم أكثر من المصطلح؛ أي الاهتمام بمضمون العلم بدل تحديد المصطلحات.

-مصطلح شبه الجملة هو مصطلح نحوي حديث، نادى به النحاة المحدثون ؛ إذ تضمنت مؤلفاتهم هذا المصطلح بشكل جلي، مع ما حوته من تيسير، وشروحات، وشواهد من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وأشعار العرب.

-الدراسة الحديثة امتداد للدرس النحوي القديم ولا تعارضه؛ بل هي تبسيط وتسهيل لتعلمه.

-الدارسون المحدثون حاولوا إثراء دراسة "شبه الجملة"، والخروج من فلك القدامى، غير أنهم لم يتمكنوا من ذلك، بل ظلت جهودهم في عمومها تتميز بالنظرة النقدية التي تتجلى من خلال تناولهم أعمال القدامى، وفي الغالب لم تخرج آراؤهم، ونظراتهم عما سنه أولئك، ومثال ذلك تناول فخر الدين قباوة لبعض أعمال ابن هشام ، والتي كانت بمثابة المنطلق لبحوثه.

-أعطى كل من ابن هشام وفخر الدين قباوة أهمية كبرى لمتعلقات شبه الجملة، وإعرابها، وأقسامها ، وذلك للدور الكبير الذي تلعبه هذه العناصر في فهم وإدراك المعنى؛ فلشبه الجملة مكانة في الجملة، وتحتاج لمتعلق سواء أكان ظاهرا أو محذوفا يقدر بحسب القرينة الدالة عليه ، إذ أن التعلق هو الارتباط المعنوي لشبه الجملة بالحدث وتمسكها به. كما أن شبه الجملة تأخذ عدة أوجه إعرابية، كون الإعراب في حقيقته عبارة عن بيان موقع الكلمة أو الجملة من الكلام. وتلعب أقسام شبه الجملة- سواء جار ومجرور أو ظرف-إضافة نوعية للجملة في وضوح المراد.

-هناك جوانب التقاء كثيرة بين التفكير النحوي لابن هشام وفخر الدين قباوة.

- أن كلا من ابن هشام وفخر الدين قباوة يتفقان على أن شبه الجملة هو الظرف والجار والمجرور.

-يتفقان في متعلقات شبه الجملة بالفعل وما يشبه الفعل ، وكذا أحرف المعاني وكذالك في إعراب شبه الجملة.

وفي الختام أحمد الله تعالى وأسأله العون والتوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

الكتب باللغة العربية:

1. أحمد رجب حمدان،هبة عبد الكريم مطر،شبه الجملة عند سيبويه دراسة تركيبية ودلالية،حولية كلية اللغة العربية بالمنوفية،العدد 33 ،1440هـ،2018م.
2. الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، شرح الكافية في النحو،دار الكتب العلمية،بيروت، ط1، 1998م
3. الاشموني،شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،تح: محي الدين عبد الحميد،دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1995م.
4. برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، تحقيق:رمضان عبد التواب،ط4، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر، 2003
5. أبوالبركات الانباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تح:محي الدين عبد الحميد،مطبعة السعادة، مصر، ط1996،1.
6. تمام حسان ، الخلاصة النحوية ،ط1 ،عالم الكتب ،2000م
7. الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تح: محمد رضوان الداية، فايز الداية،دار الفكر،دمشق،ط2007،1م
8. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد، الجمل، تح: علي حيدر، دار الجيل، بيروت.
9. الجرجاني، عبد القاهر،المقتصد في شرح الإيضاح،تح: كاظم بحر المرجان،دار الرشيد للنشر،الجمهورية العراقية،1982م.
10. ابن جنى، أبو الفتح عثمان،الخصائص،دار الهدى للطباعة والنشر،بيروت، ط2،(دت).
11. ابن جني، أبو الفتح عثمان، المنتصف لكتاب التصريف، تح: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين،وزارة المعارف العمومية،إدارة إحياء التراث،القاهرة،ط1954،1م.
12. الجوهري،تاج اللغة وصحاح العربية،تح:أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين، بيروت، 1984.

13. ابن الحاجب عمرو عثمان بن الحاجب، الأمالي، تحقيق: فخر صالح سليمان قدارة، دار الرحيل، بيروت، لبنان،ط2، 1989م.
14. ابن حجر العسقلاني،احمد بن علي،الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب الحديثة،القاهرة،ط1966،2م.
15. حسن بن القاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني،تح: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل،ط1393،1هـ.
16. حسن عباس،النحو الوافي،دار المعارف، القاهرة،ط4،دت.
17. ابن خلدون،عبد الرحمان محمد بن خلدون،المقدمة،تح:عبد السلام الشادي،بيت الفنون والعلوم والآداب،الدار البيضاء،ط2005،1.
18. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح:مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي.
19. الزمخشري، جار الله محمد بن عمر،المفصل في صنعة الإعراب،دار الجيل، بيروت، ط2.
20. ابن السراج،أبو بكر محمد بن سهل،الأصول في النحو،تحقيق عبد الحسن العتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1996،3م.
21. سيبويه،عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح:عبد السلام محمد هارون،مكتبة الخانجي، ط1988،3م.
22. السيوطي،عبد الرحمان بن أبي بكر، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،دار الفكر،بيروت ط1979،1م.
23. السيوطي،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع في علم العربية، دار الكتب العلمية،بيروت، ط1988،1م.
24. ابن الشجري،أمالي ابن الشجري ، تح: محمود الطناحي ، مكتبة الخانجي ،القاهرة، ط1 ،1991م.
25. شوقي المعري، إعراب الجمل وأشباه الجمل ، دار الحارث للطباعة والنشر ،ط1 ، دمشق ، سوريا ،1997.
26. الصبان محمد بن علي،حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية بن مالك،تح:طه عبد الرؤوف اسعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة،د ت.

27. صيد ياسمين ، صغير فدوى ، شبه الجملة ودلالتها في سورة البقرة– دراسة في البنية والوظيفة– مذكرة ماستر ، جامعة بسكرة ،2021م.
28. عبد الإله إبراهيم عبدالله ،شبه الجملة في اللغة العربية(رسالة ماجستير) ،جامعة بغداد ،كلية الآداب ،1403ه–1983م.
29. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1989م.
30. ابن عقيل، بهاء الدين، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،تح: محي الدين عبد الحميد ،دار التراث، القاهرة ،1980.
31. عيسى شاغة ، شبه الجملة مكوناتها وأحكامها ، جامعة البويرة ،د.ط،2020م.
32. فاضل صالح السامرائي ، ابن جني النحوي، دار النذير للطباعة والنشر، بغداد،1969م.
33. فخر الدين الدين قباوة ، الإعراب المنهجي للقرآن الكريم،مكتبة لبنان ناشرون ،ط1 ،2012.
34. فخر الدين قباوة ، التحليل النحوي"أصوله وأدلته"، ط1 ،الشركة المصرية العالمية للنشر ، القاهرة ،2002م.
35. -فخر الدين قباوة ، المورد النحوي" نماذج تطبيقية في النحو والصرف"، دار الفكر ،دمشق ، طبعة منقحة ومزيد فيها ،1981م.
36. فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل ،دار القلم العربي ،حلب ،سوريا ،ط5 ، 1989.
37. كرموش محمد خير الدين ، منهج التحليل النحوي عند فخر الدين قباوة من خلال كتابه(التحليل النحوي أصوله وأدلته) بين النظرية والتطبيق ، رسلة ماجستير ، جامعة ورقلة ،2011م.
38. م.د.عقيل رحيم علي ، شبه الجملة في النحو العربي عند القدماء والمحدثين ، مجلة التراث العلمي العربي(فصلية،علمية، محكمة)، جامعة بغداد ،كلية الآداب ، العدد42، 2009م.
39. مازن المبارك، نحو لغوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1979م.
40. ابن مالك،شرح الكافية الشافية،تح:عبد المنعم احمد هويدي، دار المأمون للتراث،مكة المكرمة،ط1982،1م
41. مأمون عبد الحميد وجيه، بنية شبه الجملة في التراكيب العربية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 30/117 ، جامعة الكويت ،2012م.

42. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، القاهرة، ط،1979 .

43. محمد سعيد الكردي، شبه الجملة في النحو العربي،مفهومها وأهميتها في السياق،مجلة التراث العربي،العدد.128م2012 م.

44. محمود محمد الطناحي، مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي مع محاضرة عن التصحيف والتحريف،ط1 ،مكتبة الخانجي، القاهرة،1405ه/1989م.

45. مكرم،عبد العال سالم،المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة،دار الشروق،عمان،الأردن،ط1980،1م.

46. ابن منظور،جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب،دار صادر، بيروت،ط1992،11.

47. ابن هشام،الإعراب عن قواعد الإعراب، تح: علي فودة نبيل،مكتبة لسان العرب، جامعة الرياض.

48. ابن هشام،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،المكتبة العصرية،بيروت.

49. ابن هشام،جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك،محمد علي حمد الله ،دار الفكر للطباعة النشر والتوزيع،بيروت،2007.

50. ابن هشام،شرح شذور الذهب،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ط2003،1.

51. ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، المكتبة العصرية، بيروت، ط3، 1998

52. أبو يزيد الأنصاري ، النوادر في اللغة ، تح: محمد عبد القادر أحمد ، دار الشروق، د.ط،1981م.(المكتبة الرقمية الشاملة).

53. ابن يعيش موفق الدين،شرح المفصل،تح:إميل بديع يعقوب، دارالكتب العلمية،بيروت،2001م.

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ–ث
الفصل الأول: شبه الجملة العربية عند القدامى (ابن هشام)	
المبحث الأول: ترجمة ابن هشام الأنصاري.	06
المبحث الثاني: شبه الجملة عنده.	09
أولا: شبه الجملة عند ابن هشام.	10
ثانيا: أقسام شبه الجملة عنده.	10
المبحث الثالث: التعلق.	16
أولا: تعريف التعلق.	16
ثانيا: بما يكون التعلق؟	17
المبحث الرابع: إعراب شبه الجملة.	24
الفصل الثاني: شبه الجملة عند المحدثين(فخر الدين قباوة)	
المبحث الأول: ترجمة الأستاذ فخر الدين قباوة	27
أ- حياته:1-1:اسمه ومولده	27
1-2:تكوينه	27
1-3:عطاؤه	29

1-4:الإنجازات والمؤتمرات والندوات	30
1-5:الكتب والبحوث العلمية المنشورة	30
المبحث الثاني:شبه الجملة عند فخر الدين قباوة	35
أولا: تعريف شبه الجملة	35
ثانيا:أقسام شبه الجملة عند فخر الدين قباوة	38
المبحث الثالث: التعلق في شبه الجملة	41
أولا: معنى التعلق	41
ثانيا: متعلقات شبه الجملة عند فخر الدين قباوة	43
ثالثا: حذف التعلق	51
المبحث الرابع:إعراب شبه الجملة	53
الخاتمة	59
قائمة المصادر والمراجع	60
فهرس الموضوعات	64

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة تصور كل من فخر الدين قباوة من المحدثين لشبه الجملة، وابن هشام الأنصاري من القدامى، لذلك فقد تناولنا في الفصل الأول التعريف بابن هشام ومفهوم شبه الجملة عنده، ومتعلقاتها، وأقسامها، وإعرابها. وخصصنا الفصل الثاني للتعريف بالأستاذ فخر الدين قباوة، وتصوره لشبه الجملة، ومتعلقاتها، وأقسامها، وإعرابها.

ولقد توج هذا البحث بجملة من نتائج أهمها: أن القدامى لم يكن مصطلح شبه الجملة متداولا في مؤلفاتهم ، إذ لم يكن هذا المفهوم النحوي عندهم معروفا بهذا الاسم، بل كان عندهم الجار والمجرور والظرف، فهو مصطلح نحوي حديث نادى به النحاة المتأخرون ، وتضمنته مؤلفاتهم ؛ وذلك ما لمسناه عند فخر الدين قباوة.

-الدراسة الحديثة امتداد للدرس النحوي القديم ولا تعارضه؛ بل هي تبسيط وتسهيل له.

-أعطى كلاهما أهمية كبرى للتعلق والإعراب والأقسام لشبه الجملة، لما لها من أهمية كبرى في فهم المعنى

مصطلحات مفتاحية: شبه الجملة–التعلق– أقسام شبه الجملة

Summary

This study aims to know the perception of each of Fakhr al-Din Qabawah of the hadith of the quasi-sentence, and Ibn Hisham al-Ansari from the ancients, so we dealt in the first chapter with the definition of Ibn Hisham and the concept of the semi-sentence with him, and its attachments, its divisions, and its syntax. We devoted the second chapter to the definition of Professor Fakhr El-Din Qabawa, and his conception of the semi-sentence, its connections, its divisions, and its syntax.

This research culminated in a number of results, the most important of which are: that the ancients did not use the term semi-sentence in their writings, as this grammatical concept was not known to them by this name. This is what we have seen with Fakhr al-Din Qabawah.

The modern study is an extension of the old grammar lesson and does not contradict it. Rather, it simplifies and facilitates it.

- Both of them gave great importance to attachment, syntax, and divisions of the semi-sentence, because of their great importance in understanding the meaning